عفو رئاسي عن الزميل الخيواني

اعلن امس عن صدور عفو رئاسي عن الزميل عبدالكريم الخيواني الذي يمضي شهره السابع في السجن المركزي تنفيذاً لحكم ابتدائي صدر في سبتمبر الماضي قضى بسجنه لمدة عام.

ونسبت وكالة سبأ إلى مصادر رئاسية تأكيدها ان الرئيس علي عبدالله صالح أصدر قراراً بالعفو عن الخيواني رئيس تحرير صحيفة «الشورى» المعارضة.

ويأتي القرار بعد ٢٤ ساعة من تأييد محكمة الاستئناف بالعاصمة الحكم الابتدائي. وكان القاضي حمود الهتار رئيس لجنة الحوار أبلغ صباح أمس صحافيين وحقوقيين أن الرئيس أعلن العفو خلال اجتماعه باللجنة.

وأيدت محكمة الاستئناف أول من أمس الحكم الابتدائي الذي ادان الزميل الخيواني بالتحريض على مقاومة السلطات وإهانة رئيس الجمهورية ونشر أخبار كاذبة، وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية، وقضى بحبسه لفترة عام، وإغلاق صحيفة "الشورى" الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية لفترة ستة شهور، وإحالة سبعة من كتاب ومحرري الصحيفة إلى النيابة للتحقيق في كتاباتهم التي أدين بسببها الخيواني.

وطبقاً لنص المادة ٥٣٩ من قانون الإجراءات الجزائية فإن من حق رئيس الجمهورية إصدار عفو خاص عن العقوبة بناء على عرض من وزير العدل بعد الحكم البات.

وقال مصدر قانوني لـ«النداء» إن الحكم على الخيواني لم يحز بعد على وصف البتات، واوضح أن تأييد محكمة الاستئناف للحكم يجعله نهائياً وليس باتاً، إذ أن الوصف الاخير يتحقق في حال عدم حصول طعن بالنقض بالحكم لدى المحكمة العليا خلال فترة الطعن (٤٠ يوماً)، أو عند إقراره من المحكمة العليا إذا تم الطعن من قبل أي من الطرفين.

ورحب الزميل سعيد ثابت وكيل أول نقابة الصحافيين اليمنيين بالقرار الرئاسي، وامل في تصريح لـ«النداء» أن يمهد لمرحلة جديدة تمتنع فيه الحكومة عن استخدام القضاء كأداة لعقاب الصحافيين.

كمين لقائد عسكري رفيع في صعدة

قالت مصادر محلية في صعدة إن مجموعة مسلحة نصبت كميناً في ساعة متاخرة من ليل أمس للقائد عسكري رفيع في الجيش على الطريق إلى المحافظة.

واضافت أن ثلاثة من مرافقي القائد الذي يحمل رتبة عميد قتلوا، لكنها لم تؤكد ما إذا كان العميد قد نجا.

ويعتقد أن ناصبي الكمين الذي وقع في منطقة «ذوقاع» من اتباع حسين بدر الدين الحوثي الذي لقي مصرعه سبتمبر الماضي، بعد مواجهات دامية بين انصاره والقوات الحكومية دامت ثلاثة شهور.

ويجيء الحادث بعد اسبوع من مقتل اربعة اشخاص في سوق الطلح في المحافظة. قالت الحكومة إنهم ينتمون إلى جماعة الشباب المؤمن، خاضوا اشتباكات مع قوات امنية كانت تلاحقهم.

كلمة ثانية

«النداء» ليست مطبوعة حولية أو نصف سنوية، بل صحيفة اسبوعية توقفت اضطرارياً بفعل أسلوب مدمر متواتر في حياتنا العامة يتم بموجبه تحويل الصحافة إلى موضع لتفريج التوترات السياسية. وفي أوقات الأزمات يكون التمحيص شيئاً ممقوتاً لأنه يحول دون الإفراغ العاجل لشحنة الغضب. وكان أن صبت هذه الشحنة على العدد الأول من الصحيفة وتسببت في تأخير صدور هذا العدد أكثر من خمسة شهور.

لا ريب أن «النداء» وقعت في منطقة التباس في لحظة اشتباك بين أطراف فاعلين في المنظومة السياسية. والصحفيون مهما تنوعت هوياتهم السياسية وأياً تكن المؤسسات التي يعملون فيها، غالباً مايدفعون إلى دور الضحية متى توافق الكبار أو تناطحوا. ذلك أن الصحافة اليمنية برغم هامش الحرية الواسع الذي تتمتع به منذ قيام الجمهورية اليمنية ما تزال الطرف الأضعف في نظامنا السياسي.

لا أحد توقف لبرهة كيما يُمحص قبل إرسال «النداء» إلى محنة إغلاقها. وكان في حسباننا أن افتتاحية العدد الأول من «النداء» علاوة على محتوياته، ضمانة لإجلاء موقفها وموقعها: منبراً إعلامياً مستقلاً يعتمد نهجاً تحريرياً متوازناً يقوم على النزاهة والإنصاف والحرفية، وينأى عن أية تحيزات حزبية أو إيديولوجية، معلياً من قيم الديمقراطية والمدنية.

النداء

تعز.. تنقصها المعارضة 3
كيف اسقط ٣٠٠ متظاهرا يمنيا قانونا 6
القاعدة الاجتماعية.. ام الحكم الصالح 7

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٣ مارس ٢٠٠٥ العدد (٢) | Wed. 23 Mar. 2005 No. (2) | 30 ريالاً | 12 صفحة

المعارضة تطالب عدم نشر ثقافة الكراهية والرئيس يستغرب العداوة للمؤسسة العسكرية وينصح قادتها عدم الانفعال

بعد أن طالبت أحزاب المعارضة إلغاء ملكية الإعلام الرسمي، هاجم الرئيس علي عبدالله صالح العناصر التي "تشعل الحرائق من وقت لآخر لأنها لا تعيش إلا في ظل إشعال حرائق وصب الزيت على النار".

وأمام دورة لمرشدي وخطباء مساجد القوات المسلحة والأمن قرن الرئيس بين السياسي والصحفي قائلاً: «بعضهم يسعى لكسب الشهرة سواء كان كاتباً صحفياً أو كاتب مقال أو سياسياً فقط لمجرد الشهرة»، مع أنهم يعلمون ان "البلاد كانت على البلاطة سواء من حيث البناء العسكري أو الامني او سن القوانين والتشريعات اوالانظمة أوالتنمية والخدمات". واضاف "كل شيء في الوطن قد بُني من الصفر، ولقد كانت البلاد صفراً في صفر ولا ينكر ذلك إلا جاحد أو مكابر».

وزاد: «سنستخدم القوة ضد كل من تسول له نفسه المساس بامن واستقرار هذا الوطن»، مؤكداً في الوقت نفسه على «ان القائد يجب أن يكون صبوراً وليس قائداً انفعالياً لان الانفعال يولد الانفعال».

وبعد أيام من اتهام المعارضة ممثلة في احزاب اللقاء المشترك حكومة المؤتمر الحاكم بنهب المال العام وفرض جبايات جائرة على المواطنين وتسخير الوظيفة العامة لصالح سياستها الاقصائية والقمعية وتضليل الراي العام بقصد ارهاب الآخر المعارض ونشر ثقافة الكراهية والتحريض ضده. وأكد صالح أن «القوى السياسية إذا ارادت ان تتحرك في الساحة تتحرك في إطار التعددية السياسية والراي والراي الآخر ولكن يجب ان تتوخى الدقة في المعلومات وليس المكابدة ونشر الأكاذيب وإشعال الحرائق وإثارة الفتن سواء كانت طائفية اومناطقية او قروية او قبلية.. المهم لديها فقط انها تشعل حرائق وتريد ان تسمع صوتها في ظل اشعال الحرائق. نحن نقول لها من الممكن ان تسمع صوتها

التتمة في الصفحة ٢

إهدار ٤٧٠ مليون م٣ من المياه العذبة في حضرموت

■ حضرموت - عوض كشميم

تهدر يومياً ٤٧٠ مليون مترمكعب من المياه العذبة عبر نهر وادي حجر الزراعي بمحافظة حضرموت، الذي يصل طوله ١٥٠٠كم، ومصبه بحرالعرب شرقاً.

وقال المهندس محمد عبدون مدير عام مكتب فرع وزارة الزراعة والري بساحل حضرموت: إن فريقاً من الخبراء التونسيين قاموا بدراسة علمية للحقل المائي الذي يتدفق يومياً على شكل نهر.

وكانت النتائج طيبة حيث اعطت الدراسة مؤشرات جيدة للاستفادة من إمكانية ضخ المياه إلى مدينة المكلا لمواجهة التحديات القادمة في مشكلة مياه الشرب.

وذكر عبدون أن الدراسة اشتملت على بناء سدود تخزينية للمياه يصل عددها نحو (١٢) سداً.. تتوزع على مدن ومناطق وأودية ساحل حضرموت، مؤكداً أن الدراسة سوف تستكمل في نهاية أبريل القادم بدعم من الصندوق العربي الكويتي.

ونوه إلى إمكانية تطوير الدراسة للحقل المائي في وادي حجر ما سوف يحد من مشكلة نضوب الماء في الحوض المائي بمناطق مديرية غيل باوزير الذي يغذي مدينة المكلا.

التتمة في الصفحة ٢

..واذاعة سيئون... صوت وادي حضرموت الوحيد.. من ينصفه؟

حين تحط قدماك وادي حضرموت تشعر بجاذبية تشدك إلى عمق مدن الوادي، حتى وإن كن[illegible] في الغيافي البعيدة تتساق[illegible]ثرة من دون استمدان لمجرد سماعك صوت اثير إذاعة سيئون المتميزة في العمل الدرامي الشعبي والتي تبث إرسالها الاذاعي اليومي عبر الموجه المتوسطة إلى المحافظات المجاورة واراض في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان الشقيقتين.

«هنا سيئون» صوت له ذائقة سمعية رفيعة تقدمه مواهب نوعية جاءت بدافع الحب للإبداء.

الاذاعة (الذكورية) كما يحلو للبعض تسميتها افتتحت رسمياً في ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣م، وسبق أن بثت أول خطاب للرئيس الراحل عبدالله السلال بمناسبة

التتمة في الصفحة ٢

الوفد اليمني في القمة إلى مصحة نفسية

قاد رجل امن جزائري بمتطي دراجة نارية موكب الوفد اليمني المشارك في قمة الجزائر إلى أحد المصحات النفسية بدلاً من التوجه إلى فندق «هيلتون»الذي يستضيف الاجتماعات والوفود الرسمية.

وقالت وكالات إن الدليل الجزائري اصطحب خطاء بمجرد وصوله للمكان الخطأ.

الصحافيون اليمنيون يناقشون الوضع المؤسسي للصحافة

قال حافظ البكاري امين عام نقابة الصحافيين اليمنيين إن وضع الصحافة يحتاج لتشخيص علمي وعملي يسهم في قيام مؤسسات صحافية وإعلامية فاعلة تواكب التغيرات.

وفي ندوة نظمتها النقابة امس تحت عنوان «الوضع المؤسسي للصحافة اليمنية وسبل تطويرها» دعا الصحافيون المشاركون في الحلقة إلى إيلاء التحول المؤسسي اهمية اكبر سواء في النقاشات العامة، او داخل كل

التتمة في الصفحة ٢

القذافي: مجلس الأمن مجلس رعب والأمم المتحدة منظمة إرهابية، والفلسطينيون أغبياء

في حديث خلا من الدبلوماسية واللباقة السياسية والتركيز، واضحك معظم المشاركين في القمة العربية في مرات عديدة، وتسبب في عبوس وتقطب وجوه العديد من الرؤساء العرب وبعض المسؤولين الدوليين اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية مسؤولة عن انتشار "الإرهاب" في العالم، واصفا الفلسطينيين بالغباء، لأنهم لم يعلنوا دولتهم في العام ١٩٤٨، وداعيا إلى إقامة دولة واحدة للفلسطينيين والإسرائيليين، محذرا من التدخل الغربي في شؤون الدول العربية والإسلامية وفي أمور دينها وثقافتها.

وقال القذافي في خطاب مطول في الجلسة العلنية لمؤتمر الجامعة العربية المنعقد في الجزائر العاصمة، امس، إنه يتعذر قيام دولتين في فلسطين، واحدة فلسطينية واخرى إسرائيلية، مشددا على ان قيام اي دولة من الدولتين سوف يلغي وجود الدولة الأخرى، داعيا إلى دولة تجمع الشعبين، بعد إعادة اللاجئين الفلسطينيين، ونزع أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية.

ورفض القذافي عبارة "حل قضية اللاجئين الفلسطينيين"، معتبرا أن إبادتهم قد تكون حلا، مشددا على ضرورة عودتهم إلى بلادهم، مشيرا إلى أن اليهود يأتون إلى فلسطين من كل بقاع العالم، في وقت يحرم فيه الفلسطينيون من العودة إلى ارض آبائهم واجدادهم، معتبرا أن الحل يكمن في إقامة دولة واحدة للشعبين.. مشددا على إن الدولة الواحدة هي الكفيلة وحدها بمنع قتل الفلسطينيين أو الإسرائيليين، على حد قوله.

ورفض القذافي أن يكون الفقر هو السبب في وجود "الإرهاب الإسلامي". وقال إن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من عائلة شديدة الثراء. كما استبعد أن يكون "الإرهاب" راجعا لانتشار الاستبداد السياسي في المنطقة، قائلا إن "الإرهابيين" معادين للديمقراطية، وأنه كلما سارت الأنظمة العربية في اتجاه الديمقراطية، زاد عداؤهم لها.

التتمة في الصفحة ٢

المعارضة تطالب

(تتمة الصفحة الأولى)

ونستمع الى رأيها بالمشورة بالمنطق بالمقال الطيب بالكتابة الطيبة».

وقال: «نحن نعتز كل الاعتزاز اننا بنينا مؤسسة عسكرية إيمانية قوية عظيمة متسلحة بالقرآن ومتسلحة بالكتاب والسنة وبالسلاح الحديث ومتسلحة بالإيمان وهو الأقوى من كل قطعة سلاح تمتلكونه، نحن بنينا المؤسسة الأمنية وارسينا قوانين وتشريعات وانظمة لبناء الدولة الحديثة المتطورة لبناء دولة النظام والقانون وليس دولة الفوضى او اشعال الحرائق واثارة الطائفية والعنصرية والتعصبات الحزبية الضيقة.. لا.. بل نحن ارسينا قوانين لدولة عصرية حديثة تلحق بالركب الحضاري مثل سائر الأمم».

وقال: «هذه الانجازات المحققة لم أن بها من جيبي الخاص بل جاءت بها السياسة والإرادة والحكمة، جاءت بها المسؤولية والشعور بالمسؤولية نحو الوطن».

وأضاف: «هناك خطان لذكر العظماء وما حققوه لشعوبهم، طريق الخير وطريق الشر، فزعماء سلكوا طريق الشر واودوا بانفسهم وشعوبهم إلى الهاوية وزعماء سلكوا طريق الخير وقادوا شعوبهم الى الامن والامان والاستقرار».

واستطرد: «نحن سلكنا طريق الخير، سلوك الخير وليس سلوك الشر، سلوك تحقيق الوحدة اليمنية والعدالة الاجتماعية ونبذ العنصرية والتفرقة، سلوك شحذ همم الشعب وتوفير الصحة والتعليم للجميع وايجاد الطريق والاتصال للجميع، وتوفير كل الخدمات ليس للحاكم بل للجميع».

وزاد: «كثير من الحكام كانوا في الماضي سواءً عندنا او عند الشعوب الاخرى، كل ماهو جميل ورائع كان خاصاً بهم، ولكن سياستنا ان كل ما هو جميل لنا جميعاً، الطريق نمشي فيها سوياً والمدرسة والجامعة ندعلم فيها جميعاً، والصحة تتعالج فيها جميعاً، والسلاح نتدرب عليه وندافع به جميعاً»، مؤكداً بأن «الخير للجميع والشر مرفوض من الجميع».

وبعد حديثه عن ان القوات المسلحة «مؤسسة غير مسيسة سياستها الدفاع عن الوطن وعقيدة الشعب ومبادئ واهداف الثورة اليمنية والوحدة الوطنية»، وانها «مؤسسة غير منحازة لحزب سياسي»، أضاف صالح مخاطبا المرشدين وخطباء مساجد القوات المسلحة والأمن: «انتم منحازون لحزب الوطن ومن اراد ان يتحزب فليذهب وليترك صفوف القوات المسلحة والامن وينضم ليتحزب لكن المؤسسة العسكرية محايدة وهي حزب اليمن الكبير والوطن الكبير».

لكنه هاجم الاحزاب والإعلام وقال: «اولئك الذين يناصبون العداء للقوات المسلحة والأمن لماذا يناصبون العداء للقوات المسلحة والأمن الواحد من هؤلاء يحرض ويخطب ويتحزب ويعمل ويتكلم ويكتب في الصحافة في ظل وجود هذه المؤسسة الوطنية الكبرى التي حققت وهبات له هذه الأجواء الآمنة».

وقال: «نحن نتساءل لماذا تحقد عليها تلك القوى الرجعية والحاقدة، لماذا تحقدون على المؤسسة العسكرية، لماذا تقتلون جنودنا في مأرب.. لماذا تقتلون جنودنا في الجوف.. لماذا تقتلون جنودنا في صعدة. لماذا تقتلونهم؟ ترى لماذا يحقدون على كل ما هو جميل؟ المؤسسة العسكرية جميلة عظيمة قوية فتية، لماذا تحقدون عليها؟ لماذا تحقدون على ايجاد التقنية الحديثة والاسلحة المتطورة في المؤسسة العسكرية، لا للعدوان على مواطنينا ولكن للدفاع على امن وسيادة الوطن من العدوان الخارجي.. لتأمين الجزر والبحار والأجواء اليمنية، لا للاعتداء على مواطنينا.. لماذا يحرضون على المؤسسة العسكرية والأمنية؟ لماذا تخالفون القوانين والانظمة ؟ لماذا نشرع انظمة وقوانين اذاً لماذا لا نلتزم بها.. لا يلتزم بها الا الجندي ولا يلتزم بها الا المقاتل.. لماذا لا يلتزم بها هؤلاء».

وكان بيان لأحزاب اللقاء المشترك طالب السلطة بصيانة حق تعبير المواطنين عن آمالهم وتطلعاتهم المشروعة، مدينا ما وصفه: «السياسة الإقصائية والقمعية وتضليل الرأي العام بقصد إرهاب الآخر المعارض ونشر ثقافة الكراهية والتحريض ضده».

الصحافيون اليمنيون

(تتمة الصفحة الأولى)

صحيفة على حدة، بهدف إيجاد مؤسسات صحافية مستقلة وفاعلة معتمدة على مواردها وإمكاناتها الذاتية.

وكانت نقابة الصحفيين قدمت في ورقتها لحلقة النقاش عدداً من الأفكار ومن بينها إجراء مسوحات وبحوث ميدانية حول واقع المؤسسات الصحافية اليمنية القانوني والإداري والمالي والتحريري والتسويقي والإخراجي وظروف العمل وأجور ومرتبات الصحافيين والعاملين وفرص الاستثمار في المجال الصحفي ومعوقاتها السياسية والقانونية والاجتماعية.. داعية الى مؤتمر متخصص يشارك فيه خبراء وقياديون في مؤسسات صحافية إقليمية ودولية بهدف الاستفادة من خبرات وتجارب هذه المؤسسات.

وقدمت في الحلقة عدد من الأفكار حول التجارب اليمنية كان أبرزها الورقة التي أعدها الزميل علي الشاطر رئيس تحرير صحيفة «٢٦ سبتمبر» عن تجربة العمل المؤسسي في صحيفته.

وكان نقيب الصحافيين اليمنيين محبوب علي افتتح حلقة النقاش بكلمة شدد فيها على أهمية انشاء المؤسسي للصحف اليمنية تفعيلا لدورها في المجتمع.

إهدار ٤٧٠ مليون

(تتمة الصفحة الأولى)

ويعتبر وادي حجر من أكبر الأودية اليمنية بل ومن أشهرها كونه الوادي الوحيد الذي تتدفق المياه منه بشكل يومي من جهة، ولكثرة اشجار النخيل التي يصل عددها ما يقارب ٥ ملايين نخلة. وتبلغ مساحته (٢٥٠٠) هكتار.

وعن طبيعة حيازة الاراضي أكد المهندس عبيدون أن الاراضي الزراعية في مشروع وادي حجر الزراعي ملكية خاصة سبق ان تأثرت بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في السبعينيات.

ووزعت الأرض على المزارعين تحت ما يسمى بالفرق التعاونية إلا أن الملاك قد أعيدت اراضيهم إليهم بعد الوحدة مباشرة، وسادت فيها علاقات إنتاجية لا تشوبها اية خلافات، وتنظم وفقاً للاعراف الزراعية القديمة.

مشروع وادي حجر يبعد عن مدينة المكلا بـ(٧٠) كيلو متراً ويستفيد منه ما يقارب (٢٠) الف اسرة.

لكن ما ينبغي قوله وفي ظل اهتمام الدولة ممثلة بوزارة الزراعة والري، ان بناء سدود وحواجز مائية لا يكفي اذا كانت الإصلاحات الاستراتيجية جادة في القطاع الزراعي طالما وان وادي حجر الزراعي يمثل ثروة هائلة من النخيل والمياه يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وفي الأمن الغذائي. وتبقى الآمال قائمة في ضرورة انشاء مصنع للتمور لتطوير نوعية المنتوج وتسويقه للاسواق المحلية والخارجية وتحسين جودته.

..واذاعة سيئون

(تتمة الصفحة الأولى)

تحقيق الاستقلال الوطني في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م موجه للمناضلين في الجبهة القومية في جنوب الوطن اليمني سابقاً، عبر جهاز (كولنس).. إلا انها لم تحظ باهتمام من قبل المؤسسة العامة للاذاعة والتلفاز- قطاع الاذاعة- اسوة بزميلاتها في المحافظات اليمنية من حيث حقوق عامليها او في الاستحقاقات الأخرى من امور الانتاج الفكري وغيره، رغم أن ساعات بثها تتساوى مع الاذاعات المحلية.

اشفقت إلى درجة كبيرة وانا اشاهد مديرها العام (المعاق حركياً) الشاب احمد بن زيدان يحزم حقائبه المحشوة برزمة من التوجيهات العسلية المتراكمة- مع وقف التنفيذ متكئاً على عكازته الوحيدة متجهاً إلى صنعاء تاركاً طفلتيه وحيدتين بين حدائق النخيل في حي (القرن) بمدينة سيئون.

الشاب (بن زيدان) يواجه تحديات من نوع ما بين مطرقة الموروث الشمولي في حضرموت وسندان المركزية المفرطة في صنعاء.

القذافي: مجلس الأمن

(تتمة الصفحة الأولى)

وارجع العقيد الليبي أسباب نشوء "الإرهاب" وانتشاره إلى الهيمنة الغربية، وتدخل الدول الأوروبية والولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية، قائلا "فيه ظلم واضطهاد للكرامة، واستباحة لهذه الأمم ولدينها وثقافتها، وهو سبب وجود الإرهابيين". وقال إن الغرب يريد ان يغير دين المسلمين ويبدل ثقافتهم، معتبرا ذلك هو السر الذي يفسر وجود "الإرهاب" و"الإرهابيين"، الذين قال إنه يشترك معهم في الشعور بالاضطهاد ومعاداة الهيمنة الغربية.

واعتبر القذافي أن الدول الغربية تريد تغيير الدين الإسلامي، قائلا إنهم يريدون أن يفرضوا قرآنا جديدا على المسلمين، مشيرا إلى تولية امراة، قال عنها إنها كانت في حالة حيض ونفاس، الصلاة بالمسلمين، قائلا إن العديد من الزعماء الغربيين طلبوا منه وقف ختان الأطفال، ومنع عقود الزواج، والسماح بالعلاقات الجنسية الحرة، ودعوه لنزع حجاب النساء.. معتبرا أن من شان هذا التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين أن يفاقم من نشاط الجماعات "الإرهابية"، التي تستند للدين في أعمالها. وقال "لا يريدون لا حجاب ولا ختان ولا عقد قران.. هذا استهتار بديننا وبحضارتنا وبالمرأة.. جعلوها منشفة يمسحوا فيها الوسخ. هذا يصب الزيت على نار الإرهاب".

واعتبر القذافي أن السياسة الأمريكية تتسبب في انتشار "الإرهاب" في المنطقة وفي العالم، وقال إن العراق لم يعرف تنظيمات "إرهابية" في حكم الرئيس السابق صدام حسين، مشيرا إلى أن إسقاط نظامه أتاح المجال لظهور أبو مصعب الزرقاوي وسائر التنظيمات «الإرهابية» الأخرى. وقال لا نريد الديمقراطية إذا كانت لا تتم إلا عبر أنهار الدماء وعشرات الآلاف من القتلى والشهداء، كما هو حاصل في العراق، معتبرا أن العراقيين الذين شاركوا في انتخابات الثلاثين من كانون ثاني (يناير) الماضي قد خرجوا من ديارهم للانتخاب، باعتبار أن الانتخابات هي السبيل لخروج قوات الاحتلال من بلادهم.

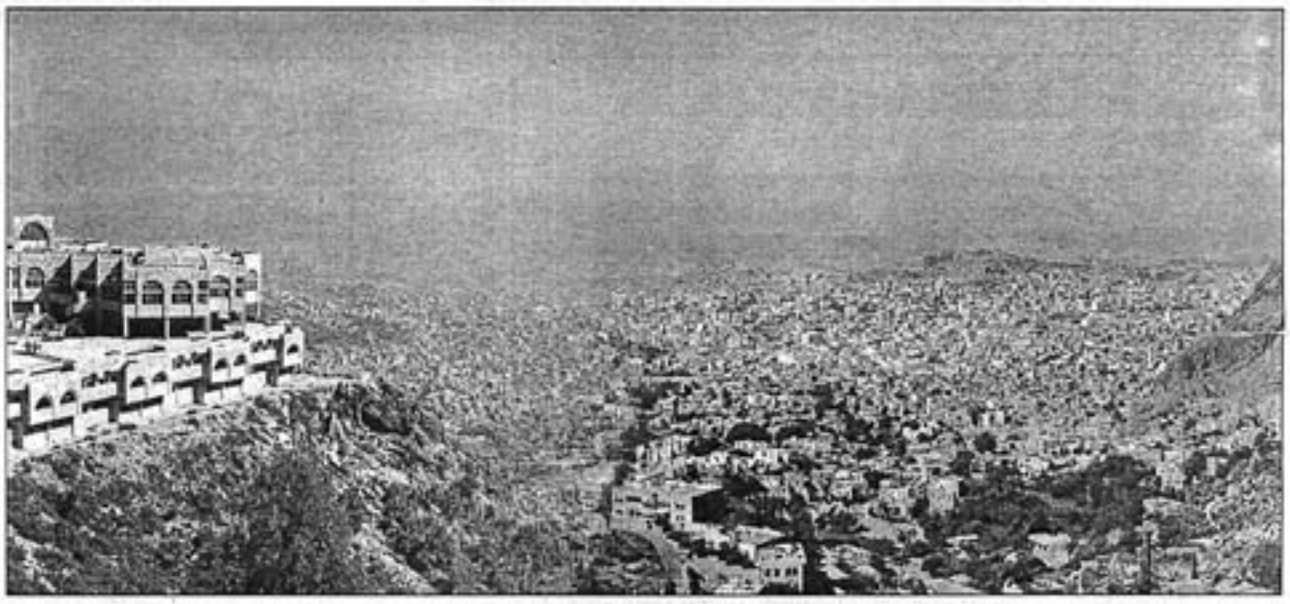

عندما تستيقظ تعز تنهض اليمن؛
وعندما يشعر اهلها بالنعاس، تغط اليمن في نوم عميق..

تعز.. تنقصها المعارضة!

محمد محمد المقالح

افترضوا جدلاً ان ابناء تعز قرروا -لسبب ما- ان يضربوا عن العمل ليوم واحد فقط.. فكيف ستكون حياة الناس في المدن اليمنية الكبرى على الاقل؟ وبمعنى اخر كم من المطاعم، والمخابز، وورش العمل، ومكاتب المحاماة والمحاسبة القانونية، ستبقى مفتوحة في كل من صنعاء، عدن والحديدة، وبلاد الطعام، لا بل كم منها ستبقى مفتوحة في طول وعرض البلاد ؟ كم نسبة الغياب في عدد المدرسين والاساتذة التي ستسجلها المدارس والجامعات اليمنية في ذلك اليوم غير الاغر؟! وقس على ذلك المستشفيات والعيادات والجهاز الوظيفي للدولة والقطاع الخاص، والمصارف والبنوك، واصحاب رؤوس الأموال، وعمال البناء، والحرفيين... الخ..

وقبل ان استرسل في سرد هذا النوع من الارقام والنسب التي قد تبدو مستفزة للبعض اسارع إلى القول: اطمئنوا ايها الاصدقاء فهذا لن يحصل ابداً، وتعز لن تضرب عن العمل لا ليوم واحد ولا لساعة واحدة ولا هم يحزنون، ولايعود ذلك إلى اي دافع او سبب «طائفي»او «مناطقي» كما قد يتبادر إلى الذهان «الشموع» واخواتها ممن تعشعش «الطائفية» والاصح «العشائرية» في رؤوسهن.. كتعبير عن وضع السلطة وليس المجتمع!! وبالمناسبة فاليمن ليس فيها طوائف دينية ولا مذاهب طائفية ولا علاقة لما يطرح بهذا الخصوص بالواقع الاجتماعي والنسيج الوطني لا من قريب ولا من بعيد، وكل ما في الأمر أن مصطلح «الطائفية» قد اقحم في قاموسنا السياسي عنوة منذ احداث أغسطس ١٩٦٨م وصرنا نستخدمه في صحافتنا بدون علم ولاهدى ولا كتاب مبين، وعادة ما تطلقه كتهمة سياسية ضد الاحزاب والحركة الوطنية عموماً.

* * *

في الأسبوع الماضي كنت مع عدد من الزملاء في زيارة إلى مدينة تعز، تلبية لدعوة كريمة من قبل فرع اتحاد الادباء والكتاب، وقد كانت اول الفجائع التي واجهتنا في المدينة ونحن لا نزال على مشارف بوابتها الشرقية (الحوبان) هي تلك المجزرة البشعة التي ارتكبت قبل ايام في حق عشرات وربما مئات الاشجار الباسقة التي كانت تزين مدخل المدينة الرئيسي وتمثل احد معالم طبيعتها الرائعة، نعم اكثر من مائتي شجرة عمر الواحدة منها قرابة الثلاثين عاماً، كانت طوال هذه السنوات تقف منتصبة على هيئة خطين طويلين ومتوازيين تستقبل زوار المدينة وتحييهم بخضرتها وجمالها، ثم وفي لحظة غضب او حقد او اي شيء تافه من هذا القبيل، يأتي شخص ما ليقرر وبدم بارد إعدامها الواحدة تلو الاخرى وبتلك الطريقة التي شاهدنا اثارها على قارعة الطريق، والمؤلم اكثر ان هذا يحصل دون ان تسقط دمعة حزن واحدة على اشجار الحوبان المذبوحة! لم يبك احد ولم يحتج احد ولم يغضب احد من بين المليونين والاربع مائة الف مواطن ومواطنة هم جميع سكان تعز المقيمين حسب الاحصاءات الرسمية الأخيرة وغير الدقيقة ايضاً.

* * *

وعندما تدخل المدينة وتسال اين تعز؟ اين عشرات الكتاب والصحافيين من ابنائها؟! اين اساتذة الجامعات وطلابها؟! اين الأحزاب والمنظمات المدنية، وجمعيات الرفق بالإنسان والحيوان والأشجار؟! وقبل ذلك وبعده اين رجال الأعمال وبالذات الأخ محمد عبده سعيد؟ الجواب لا شيء سوى صمت القبور.. لا احد يجيبك، ولا تسمع صدى لصوتك، والسبب هو ان الأموات لا يتحدثون.

* * *

المشكلة يا قوم ليست في الأخ المحافظ ولا في قيادتها المحلية، ربما يكون هؤلاء أو تقصيرهم في اداء وظيفتهم إحدى نتائج المشكلة وليس سببها الرئيسي، أما السبب الحقيقي لما تعانيه تعز اليوم ومنذ سنوات فهو في نخبتها وفي مثقفيها واحزابها وقادة الرأي فيها، وتحديداً اولئك الذين اعتزلوا الحياة واستسلموا لأقدارهم، وقبلوا ان يداروا من قبل السلطة بسوط مخاوفهم الدائمة وحاجاتهم الصغيرة!

* * *

لاشك ان ابناء تعز مثلهم مثل اليمنيين جميعاً يستحقون قيادة افضل من قيادتهم الحالية واقصد بذلك قيادة منتخبة يستطيعون ان يجددوها دورياً وان يحاسبوها، ويعزلوها بإرادتهم الحرة، وليس بإرادة السلطان الاعلى، ولكن هذا لن يحصل في تعز ولا في اليمن ما لم تنهض تعز من رقادها الطويل وتحاول ان تفتش عن نفسها ودورها الحقيقي في مكان ما من تاريخها النضالي!

* * *

في زيارة سابقة لمدينة تعز واثناء ما كان يحدثني الأخ المحافظ عن المشاريع الكبيرة التي تم إنجازها في المدينة والمحافظة، وفي مقدمتها المشروع الخاص بتنظيم مجاري السيول، الخ.. ولأنني احسست انه كان يرغب في سماع رأيي حول الموضوع فقد اجبت على تساؤلاته الضمنية قائلاً : ما تقوله- اخي المحافظ- صحيح ومشروع حجز سيول الأمطار عن المدينة وشوارعها، مشروع كبير ومهم وتستحق عليه الشكر والتقدير، لكن تعرف ماذا ينقص تعز بالضبط، وقبل ان يجيب واصلت الحديث: «تعز تنقصها المعارضة وبصورة أدق ينقصها الحزب الاشتراكي». ضحك الأخ المحافظ ولم يعلق معتبراً المقولة مجرد نكتة او قفشة من قفشات المعارضة ضد السلطة والحزب الحاكم، غير ان هذه هي الحقيقة من وجهة نظري، وقد اكدت الأيام والاحداث صحة هذا الاستنتاج ومرة اخرى من وجهة نظري ايضاً.

* * *

الحديث السابق كان بعد انتخابات ٢٠٠٣م البرلمانية والتي لم تحصد فيها المعارضة في تعز سوى سبعة مقاعد فقط من اصل ٣٩ دائرة انتخابية، اما البقية (٣٢ دائرة) فقد منحت- هبة- للمؤتمر الشعبي العام، من اجل أن يوفي أغلبيته الكاسحة في البرلمان، ومن اجل ان تعبر تعز وباوضح صور التعبير عن انكفائها على ذاتها وعن هزيمتها وتخليها عن دورها في حياة اليمن السياسية والوطنية، لاحظوا ان مانود قوله هنا ليس الانتقاص من المؤتمر ومكانته، وكل ما في الأمر اننا نعتقد بان تصويت غالبية الناخبين والناخبات في تعز وغيرها من المحافظات لصالح مرشحي المؤتمر، لم يكن يعبر عن انحياز هذه الأغلبية إلى المشروع السياسي والوطني للمؤتمر، بقدر ما كان انحيازاً منهم للسلطة ولمن بيده القوة والمال من ناحية وتعبيراً عن استسلام غالبية المصوتين وتنازلهم عن احلامهم ومشاريعهم، لصالح مشاريع اخرى لا علاقة لها بقضاياهم ومطالبهم ودورهم في الحياة الوطنية والسياسية، وإذا ما استمر الوضع كما هو وظلت تعز بلا معارضة وبلا رأي عام وبالتالي بلا صوت ولا صورة او حركة فإن أحداً لن يلتفت لها او يسمع لأوجاعها وانينها، وفي ظل هذا الوضع لن تتحسن الأوضاع المعيشية والتنموية فيها وستظل مشاريعها ومطالبها في الصحة، والمياه، والإنارة، والتعليم معلقة او مجمدة وأراضيها و(تبابها) مصادرة او مشاعة..

* * *

والخلاصة ستظل حقوق ابنائها وابناء اليمن عموماً مضيعة في درج امين صندوق المحافظة ومسؤول الخزينة العامة للدولة، وحينها لاتستبعدوا ان يصدر تصريح ثان وشهير ايضاً لرئيس الغرفة التجارية يتهم فيه المعارضة وابناء تعز بإثارة الشغب وإقلاق السكينة العامة، لا لشيء إلا لأنهم وقفوا وتضامنوا مع موقف رئيس الغرفة التجارية نفسه الذي كان أول من طالب بإلغاء قانون ضريبة المبيعات، ودعا التجار للاحتجاج ضده!!

الم اقل لكم بان مشكلة تعز ليست في قيادتها المحلية بقدر ما هي في هذا النوع من ابنائها وفي غياب صوتها ودورها وخفوت (انتها) الأولى والأخرى!!

الفشل هو المستقبل المنتظر للصحافي الذي يعمل على غرار دابة الناعورة التي تهدر طاقتها وهي تركض في حلقة متصلة، لاتمنعها من التقدم إلى الامام فحسب وانما تحكم عليها بالتآكل والانعدام.

وعلى مثل هذا الصحافي تشتغل رحى طاحونة الحزب، وينقطر حبر الصحافة الحزبية التي زجت بها متغيرات العصر في نفق الانقراض من لحظة سقوط جدار برلين، ومع مطلع تسعينيات القرن الماضي.

حق الدابة في استعادة دهشتها

منصور هائل

■ (الى رئيس منتدى الجاوي الاستاذ علي الحترة)

لقد تولى زمن (السرديات - الحكايات الكبرى)، ولفلف معه مخلفات كسوفه، وانسحبت الارض التي كانت تقف عليها المراصد المبرمجة لتسجيل ايقاع الانقاض، وفي مقدمتها الصحافة الحزبية الكتسبية بأردية المقدس، والممتلئة بالمعنى وهو فائض المعنى، كحاملة للرسالة والنبوة والشهادة، وانحسر دور تلك الصحافة في اصقاع كثيرة من العالم، ولم تعد تتوفر على أدنى قدر من الحضور الا بفعل قوة عادة القصور، وفي بعض الاقطار الأكثر تخلفاً وتكهلاً وتكهفاً وانقطاعاً عن عالم اليوم مثل اليمن، وبعض اقطار المشرق العربي، وكأن هذا المقطع الصغير والمثير والشقي من الارض يرفض الاستقالة عن طبعه وطبعته القديمة كمهبط للرسالات السماوية، وعن وظيفته في نشرها وتصديرها، وترويجها وتسويقها وعولمتها، بمعايير اقتصاد المعرفة السائد في راهن يوم الناس هذا.

في هذه الارجاء يبدو الصحافي اعزل من الزمن، ومن نفسه واحساسه وانسانيته لأنه تبرمج كملحق ورديف للفاعل السياسي (القائد الحزبي) المدجج بأسلحة سلطة الأب في تقرير وتدبير وتقدير ما ينشر ومايحذف، وفي حذف غير المستحب والمرغوب والممنوع والمحرم والخارج عن خط الحزب.

وإذا ما زل القلم بالصحافي فإن القائد لا يتورع في حالات كثيرة،عن حذف المكتوب والكاتب لأنه صاحب الميزان في قياس الكلمات، وصاحب الدكان الملفق بأسماء حداثية كالحزب والصحيفة... الخ.

ولن تلوح خفقة ضوء في اخر النفق إذا لم يتدارك الصحافي نفسه ويستعدها ويبذل قصارى جهده لاجتراحها وابداعها بأفق انساني يتوسل التحرر من اثقال الماضي وسلطته واوامره الصادرة من المقابر والسجون، ومن افواه الموتى الذين يشيعون موتاهم بلا انقطاع ولا كلل ولا ملل ولا وجل ولا أمل.

ولن يتأهل الصحافي للوصول إلى شرفة الأمل إلا من طريق اساكه بمفتاح الخروج من السكتة العقلية بمراجعة دوره ووظيفته، ودور الصحافة ووظيفتها تبعاً لمفهومها العصري الذي تبلور مع تسعينيات القرن الماضي ليشترط مراجعة دور الصحافة، وتعريتها من أردية المقدسات وتحريرها من سجن الشعارات والمقولات المغلقة.

لا شك أن المراجعة النقدية لدور هذه الصحافة تستلزم، في البدء، الإقرار بأنها لا تعكس اهتمامات القارئ، وإنما تحتاج إلى عملية جراحية تنقذها من الاحتضار في غرفة الانعاش، وإلى اعادة تأهيل وتمرين، وضبط وتقنين وعقلانية للتسيير والتدبير، وآلية محكومة بمعايير الشفافية ومسلكياتها، وملبية لاحتياجات القارئ المستهلك وانتظاراته.

وبما أن الانتقال من طور صناعة الوهم وصحافة الرسالة الخلاصية و«التاريخية» إلى الصحافة كمنتج وسلعة ينبغي أن ينطرح في ميدان البيع والشراء، فإن ذلك يستوجب النظر الى الصحافة من زاوية المفهوم العصري، ومن موقع انتسابها للقطاع العصري أو ما يوصف به القطاع الثالث، وهو قطاع الخدمات.

بهذا المنحى يفترض أن تتأهل الصحافة لترقى الى مستوى المستهلك، وأن ينخرط الصحافي في فصول محو أميته المعرفية لينهض بدوره في خدمة المجتمع لحساب التراجع عن دوره في خدمة الفاعل السياسي (القائد الحزبي).

لعل الصحافي هنا مدعو إلى استعادة فطرة الدهشة وروحها، وإعادة اكتشاف دوره بعد أن صار فاعلاً، وليس مراقباً أو ملاحظاً ورديفاً للفاعل السياسي «القائد الحزبي» الذي تراجع في بلاد كاليمن ليكون رديفاً فلكلورياً للصحافة والصحافي، وللمعرفة برمتها.

ذلك لأن الصحافة، وبالذات الخاصة، غدت تلعب دوراً متجاوزاً دور الاحزاب، وتمارس تأثيراً اوسع وانفذ من دور الاحزاب، وقد انسحب هذا الامر على الصحافي المعاصر الذي اصبح فاعلاً بجدارة وامتياز، ذلك ما يحتاج الى توسيع في قادم الاعداد والايام.

الشوارع البالية مرقعة أيضاً. وعلى جوانبها تمتد أنابيب مجار.. مهترئة ومتعبة كساكني المدينة.

مشكلة الحديدة ليست في شوارعها وحسب، البحر يبدو أخطر، إذ يجري اغتياله، وتحويله إلى بالوعة.

يتبول الناس ويتبرزون إلى البحر تماماً. بالطبع لا يخلعون سراويلهم فيه، بل في منازلهم، في حمامات أغلبها صدئة تدفع بكل شيء إلى الساحل، غير الموجود أصلاً.

ملابس الناس هناك تخلع لشيء آخر يوحدهم بمخلفاتهم. يجعلهم يعانقونها، ويبتلعونها مع ملوحة البحر.

الريحة النتنة عطلت طزاجة «الساحل». لكن الملوحة لن تجعلك تشعر بالقيء، بينما تسلم جسدك ومعدتك لمياهه.

لا أنصح أحداً السباحة في الحديدة. كذلك لا أنصح زائري هذه المدينة بشرب «شيشة» وشيء بارد. على الكورنيش. على الأقل، أنا وقعت في هذا المطب.. الثاني.

نايف حسان

ضد البحر..أو تحويل بلد الى بالوعة

العاشرة مساءً شعرت بحنين للبحر: أن أسند ظهري إلى كرسي، أمد قدمي المتعبتين أمامي، وأوزع في الفضاء دخان سيجارة ملتهبة.

حاولت أن أبكي للبحر، أن أقول له إنني منهك وبائس. غير أن روائح المخلفات كانت أقوى.

كان البحر مثقلاً، دون قدمين، أو سيجارة ملتهبة، وكان مملاً أيضاً، ذكرني بكائنات صنعاء اللزجة التي لاتستحم.

بالكاد انتهيت حبة سيجارة ومشروباً غازياً.. وذهبت.

بعد ١٢ ليلاً، بدا كل شيء هامداً. جولة سريعة إلى الشاطئ كانت فكرة جيدة فقط، بالنسبة لرجل تعب استجداء النوم.

في الكورنيش وعلى رصيفه، كان عشرات الأشخاص يغطون في نوم عميق. الإجهاد كان بادياً عليهم كحال البحر تماماً. بيد أن هذا لا ينام وإن فعل ليس على «كرتون».

الكثيب، الممتد ترابياً إلى البحر، حمل الصورة ذاتها. عدا أنها كانت أجمل، رغم فداحة الردم الترابي. ذهبنا إلى العمق. وفي الخلف كانت المدينة متعبة الإضاءة.

النوم في محاور ترابية وبين الصخور، حشر أجساداً ببعضها دون إهتمام. وقد بدت لي المدينة محشورة بذات الوضعية الرثة.

لم يسلم الكثيب من عملية هبوط لتربته، وفي أسفله واصل شخصان عملية اصطياد، بصنارة اليد التقليدية، دون اكتراث لحضورنا.. تالياً قيل لنا إن هذين يصطادان، مع آخرين، يومياً عدداً بسيطاً من الأسماك ستباع لأصحاب المطاعم في المدينة بمبالغ بسيطة.

يصطاد هؤلاء قريباً من المكان الذي تصب فيه المجاري. تذكرت أن وجبة العشاء التي تناولتها وزملائي كانت سمكتين صغيرتين، في مخبازة قريبة جداً.

غادرنا الكثيب. وخلف المدرسة المواجهة له، وجدنا امرأة طاعنة في السن تفترش كرتوناً في الأرض لتنام. سكنتنا الحسرة تجاه النهاية الماسوية لهذه المرأة، إذ لا أمرّ من ألاّ يبقى للإنسان في هذا العالم غير الشارع وقطعة كرتون يفشل في مد جسده عليها بشكل كامل.

أحمد سعيد ناصر حول كل مشاعر الحزن تلك إلى لحظات غمز وحَش: لم يجد ما يقوله للمرأة غير: ما فيش معك بيت؟!!! كما لو أن «البطرة» دفعتها في هذا الوقت المتأخر إلى الشارع وكرتونه البائس.

مقابل ذلك، كان سوق قات يقف على اطلال نهار راكد. عدد من البائعين لم ترتفع صيحاتهم وهم يصفقون لإمرأة أخرى طاعنة في السن. إمرأة ضعيفة، ترتدي «فوطة» رجالية، سُحب خداها إلى الداخل ليقولا انها غدت بلا اسنان.

• إعدام: يقصفون البحر بالبراز.

في الطريق إلى «المطراق» والسكن، رأينا كيف تحولت الأرصفة، مواطئ قدم المارة نهاراً، إلى أسرّة نوم للمتعبين: أصدقاء النامس.

البعض يلجأ اليها هرباً من المنازل التي تفتقر إلى المراوح والمكيفات، فيما أصبحت خياراً مغلقاً لآخرين، لم تمنحهم دولة الوحدة اغفاءة آمنة.

إلى جانب هؤلاء النساء هناك أطفال، يبدو أن مشوار التشرد لازال طويلاً أمامهم.

صباحاً عدت إلى الكثيب. عدت لأرى كارثة البالوعة التي تلتهم البحر.

جوار إحدى المصبات، كان شائب مازال يغط في نوم عميق، دون كرتون، وغير مكترث بشيء.

بالقرب من البالوعة تماماً، أسلم جسده لرمل الشاطئ وقد بدا متشبثاً بالصرة التي وضعها أسفل رأسه. وفي الصورة التي التقطتها له ظهرت قطة مكشرة انيابها بحيوية لافتة، كما لو انها تضع مقارنة بينها وبين الرجل النائم كميت. ظهرت في الصورة أيضاً هياكل أخرى، اللافت فيها قارب «أم القرى».. ليست المشكلة في اسم القارب المثقل بوعي قروي عفن لبلد يعيش في القرن الـ٢١، بل في إكليشة الأحمر والأسود والأبيض السمجة العلم الوطني، الذي اعتقد صاحب القارب أنه زين به قاربه.. لم أفهم داعي سهر وضع طرف العلم، غير أنه أعطى المشهد مدلولاً أعمق. وضعية القارب جعلته يشير بإتجاه مصب البالوعة.

بعد٤٢ عاماً على ذهاب الائمة، هل هناك معنى لإنقلاب العسكر في ٢٦سبتمبر ٦٢ سوى تحويل بلد باكمله إلى بالوعة طافحة؟!

الحديدة، وهذا المسن الذي أسلم جسده متخلياً الوجع لساحلها الملوث، لايتركان متسعاً للقول غير البصق على كل شيء.

• الأمعاء الغليظة أو مخلفة الإعدام

• النوم على رصيف الجحيم

• ٤ هياكل عظمية: إنسان، سفينة، بناية، بلد.

النبي وحكومة المؤتمر

فضل علي مبارك

قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «يموت اليمني وفي نفسه الف حاجة وحاجة لم يقضها». وكان ذاك في زمن غير زمن حكومة المؤتمر الشعبي العام.. واذا ما احتسبنا فارق الزمن وطبيعة الاوضاع السائدة انذاك وحالة الرقي و الرخاء و العدل والمساواة التي خيمت على ارجاء الاراضي المسلمة.. فإن (حاجات) بهذا الكم ظلت محبوسة في نفوس اليمنيين تشاركهم قبورهم.

واليوم ماذا يمكننا ان نقول في ظل هذه الأوضاع المتردية وهذا التهافت على السقوط في مستنقعات الفساد التي غدت رائحتها هي العطر المفضل الذي تتزين به الحكومة لطرد رائحة العرق.. او قل (...)؟!

كانت الحكومة التي يقودها محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) على الرغم من حالات الحصار والتربص والقتال اليومي مع الكفار والمشركين، تعمل على زرع الطمانينة في النفوس، وتسعى لتكافؤ الفرص، وترفض بقدر ما اوتيت من أموال وامكانيات أن يمسي احد افرادها وهم كاسفان البال.. جائعاً او عرياناً.. او يظل عطشاناً.. أوجدت التلاحم والتواد والتراحم.. «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»، و«من كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له».

ومع كل ذلك فقد كانت هناك الف حاجة وحاجة لليمني يموت، وهو يحملها.. وقد كانوا هم ارق قلوباً والين افئدة.

واليوم.. فإن اليمني اصبح غير قادر على (قضاء حاجته) وكيف يقضي هذه الحاجة.. وبطنه خاوية إلا من تراكم «الريح» التي ولدتها سياسة الجرعات القاتلة.. والتي تشيد لها الحكومة «قصوراً» من الدعاية الاعلامية باعتبارها منجزات ومكاسب. حتى اضحى من يقلب تقارير الحكومة واجهزتها المختصة يلحظ أن من ضمن هذه المنجزات ارتفاع وتنامي حالات الفقر.. فالحكومة لا تستحي.. وإن لم تستح فافعل ما شئت.. ان تقول تقاريرها الرسمية ان حالات الاعانة الاجتماعية التي تدفع للاسر الفقيرة -وهي فتات- قد ارتفعت من مائة الف حالة عام١٩٩٠ إلى عشرة ملايين حالة.

وغدت في نفوسنا حاجات ليست بمثيل تلك التي كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اجدادنا يسعون لقضائها كونها كانت تنم عن رغبة الانسان اليمني في التفرد.

لكن حاجات اليوم التي تتعدى في عددها حبات الرمل تكمن في الحلم في ان ينام الانسان نوماً هادئاً دون (كوابيس) نتيجة الخوف او بسبب الجوع.. ويطمح إلى أن يصحو الصباح ويرد التحية على (العسكري) بثقة وايمان بانه صديقه.. لا متربص به.. والا يفاجا في جريدة الصباح بخبر اشتباكات مسلحة بين قوات الحكومة ورجال (الشيخ) ويتمنى ان يقضي يومه والا يجد من «نهب» وظيفته او يفاجا بان «الشيخ» او «الافندم».....

كم هي حاجيات الانسان اليمني التي تتزاحم عليه وكل يوم تزداد انساعاً ويموت كمداً دون ان يحصلها بفعل تفريخ الحكومة كل يوم لمعاناة جديدة ترهق بها كاهل رعاياها حتى تضمن السيطرة عليهم وتخمد اي تحرك (مشبوه) لهم وفق « قانون» جوع كلبك يتبعك.. وحتى يموت اليمني وهو لم يقض حاجة فيما قضت الحكومة منه وطرها.

■ فاصلة:

عسى (إن) ما تدخل على المبتدا
علامة (النصب) علّت وضعنا الاقتصادي
مع الرفع ضمينا بلا (ماعدا
والكسر للجار والمجرور) غابي ويادي

● التوقيع: زايد السليماني

«النـداء».. الأمـل

سعيد ثابت سعيد

● أملت دائماً وجود مطبوعة صحافية يمنية تخالف السائد المألوف من المطبوعات المثقلة باوزار التخندق العصبوي، الحزبي والاسري والمذهبي والقبلي والسلطوي، المتمترسة في خنادق شقتها معاول الحرب الباردة، المتسلحة بالمفردات التعبوية والتحريضية والشعاراتية، والمفتقرة إلى ابسط الادوات المهنية الصحافية.

● اذكر صديقاً، اعتز بصداقته، يحتل موقعاً محترماً في البلاد، كنت وإياه رفقة سفر قبل اكثر من عقد في إحدى دول شمال افريقيا، فاتحته بذاك الأمل، ووجدت لديه ذات الامل واكثر، وراح يسرد لي ملامح وعلامات مشروع صحافي يعيد للناس ثقتهم برسالة الصحافة، وبعد سنين كنا شركاء وآخرين بانجاز ميلاد مشروع صحافي سجل حضوراً ايجابياً لافتاً وسط الراي العام وفي المقدمة، نخبة المثقفين والسياسيين.

● لأن أي مشروع صحافي يحاول التميز والتفرد بإعتماد تقنيات مهنية عالية، وخطاب موضوعي رشيد، وفي مسار غير سوي، فإنه غالباً يتعرض لحملات انتقاد عنيفة تصل حد التشكيك والاتهام، ولان مشروعنا كان قد استصحب مؤسسوه قيماً ومُثلاً مع تطلعات الربح التجاري الخالص، فقد اصطدم بالواقع البئيس، واصابته رياح النكسات الناشئة عن متغيرات التمويل والاعلان إلى جانب حملات التشكيك والاتهام من «العقليات المتخشبة» والمرتهنة لأسار الموروثات الفاسدة. لذلك كله فقد تعثر، ودخل نفق الغيبوبة، ثم الاحتضار، فالوفاة.. لكن من عجل بصيرورة المشروع إلى المال المأساوي هم مؤسسوه الذين شتت بهم تصاريف الحياة إلى كل مذهب.

● اليوم أجد الحلم أمامي واقعاً بميلاد صحيفة «النداء»، فبعد صدور عددها الأول تلقت ضربات اتهامات وشكوك باطلة كادت تودي بها، افضت إلى إيقافها ظلماً لنحو ستة أشهر. عززّ لدي القناعة بانها الصحيفة/ المشروع لإحياء قيم المهنية، وتمثل مبادئ الحرية والموضوعية والمصداقية، ونبذ «منظومات» وسلطات» الاقصاء والإلغاء والتخوين والتطرف والتكفير.

● صاحب «النداء» رئيس التحرير الزميل العزيز سامي غالب يستطيع مع طاقمه، إثبات الجدارة بحمل مشعل التغيير والتنوير، بعد ان استقال عن المهمة احزاب ومنظمات وأشخاص ورموز، والانتقال بحياتنا العامة من المربع «الأسن» نتيجة استمرار المراوحة على ارضية «الفساد» بكل دلالاته ومعانيه، إلى افق التطور والسلام والرفاه والعيش الكريم.

● تقتي بـ«النداء» لن تكون مجرد تطلعات وامنيات بإذن الله، وإنما تستند إلى جملة معطيات منها: تاكيدها الواقعي على «الاستقلالية» و«الانحياز» للحقيقة والحقيقة وحدها، وتحررها من «عقد» و«امراض» العصبيات بكل تلاوينها. واصرارها، منذ البدء، على التعبير عن «شعب» وليس عن حزب» واعتناقها قيم التحرر والتقدم والحداثة والإصلاح، وليس خدمة الأشخاص والرايات.

● ولاني اعرف صاحب «النداء» ومنهجية تفكيره ورؤيته للواقع واستشرافه للمستقبل، فإن القناعة تتعزز بان «النداء» ستكون منبراً ومنتدى تضم كل دعاة الخير والعزة والتقدم لليمن الكبير والمتحرر من موروثات الماضي (الكئيب) وإرث الحاضر (البائس)، وستقف أمام دعاة تحويل الوطن إلى «عزبة» او «إقطاعية»، أو الساعين إلى جعل الشعب «أكفاً مصفقة» أو «السنة شاتمة»، او الحالمين بأن تصير البلاد والعباد إلى كهف ناعقة فيه «غربان التخلف» و«كهنوت الأوصياء».

● «النداء» لن تكون مجرد صوت يمكن تلاشيه في هواء التعامي والتجاهل واللامبالاة، إنما تعبير عن تيار ناهض ينتظم عقد دعاة الإصلاح الشامل بعيداً عن «الاستلاب» لما هو مطروح، أو «الارتعاب» من الاتهام المفضوح. فـ«النداء» تحمل في ذاتها الوضوح والشفافية والفضاء المفتوح.. فتحية لها ولتكن جهودنا قبل دعواتنا بعمر لا ينقطع من النضال السلمي المسؤول من أجل مستقبل يعيد لنا ولأجيالنا الاحساس بالحياة!!

باقـي نفـر!!

جمـال جـبران

(١)

لم ارغب في ان اكون رقماً مختفياً ضمن كتلة ارقام، اردت ومنذ كنت ذاك الصبي المرتدي سرواله القصير، اردت ان اكون محتفظاً بقدرتي على قهر اليأس، ان اكون قادراً على احتلال إرادتي ان ارى ما لم ارد، او ما حرمت من رؤيته، وان احب امي.

(٢)

لست هنا بصدد تسجيل اي كلام عاطفي فانا غارق منذ الاربعاء الفائت في حالة تفكير جادة لا تسمح ان اكون عاطفياً، لا انفي هنا قطعاً مسالة تعمدي حال اية كتابة اقوم بها ان تبدو عاطفية قدر استطاعتي.

لكن تختلف الحالة هنا إذ أجدني مجبراً على ارتداء ثوب جديد متعمداً اختيار كلمات يجب ان تكون بعضلات حاملة لهراوة غليظة إن لزم الأمر ولي اسبابي.

(٣)

الأربعاء الفائت الاول تم الاعلان في احتفالية صاخبة عن الرقم الذي بلغه الناس في هذه البلاد، هكذا تم الأمر ولم اكن معدوداً بينهم، تم تجاهلي بشكل سافر وكأنني لا شيء، مازلت على قناعتي في الا اكون رقماً مختفياً ضمن كتلة ارقام، اقصد رفضي الانتماء لثقافة قطيع لا تبدي ادنى التفاتة لحق الفرد كيما يقرر مصيره الشخصي بالطريقة التي يرغب ويراها متوافقة مع ذاتيته. وهذا ما جعلني اقرر ان يسمحوا بعدي في احتفالية التعداد تلك.

انتظرت وحيداً في منزلي طوال فترة العد لكنهم لم يحضروا ومع ذلك ظهروا في احتفالية الأربعاء تلك معلنين نجاح مهمتهم مع انني لم اكن معدوداً ضمن من قاموا بعدهم وفي هذا تزوير وكذب، لا ارغب ابداً ولا اقبل مروره هكذا دونما فضحه وإعلانه صارخاً في وجوههم باني نفر باجماعة، عيب وما يستويش تواصل مهرجان الكذب هذا الذي طال كل شيء واصلاً جهة الغاء كائن هو انا.

(٤)

اعتقد اني ما زلت محتفظاً هنا بحالة الجدية التي اتقمصها كما لن اسمح لنبيل سبيع المعارض فكرة التعداد اصلاً، قيامه بالنيل من جديتي هذه قائلاً إنهم قاموا بإلغاء شعب باكمله فلا مبرر موضوعي لأخذي المسالة على محمل الجد.

أرى المسالة، من جهتي حاملة جديتها إلى الحدود القصوى، فمن خلال تمسكنا بهذه التفاصيل أرى اننا نقترب من تأكيد رفضنا ان نعيش في ارض تسمى «بلادنا» كلاجئين او بما يبتعد قليلاً عن ذات التسمية وإن كان لا يناقضها.

مـاقبـل «النـداء»

محمد عبدالرحمن المقرمي

مرحى للقادم الجديد، واهلاً ومرحباً بمثير سيرفد الخدمة الصحفية بالمزيد، في وقت خفتت فيه الأصوات أو بحت، كثرت الأقلام وضعف أداؤها، تضخمت الأشكال وتراجع المضمون.

«النداء».. صحيفة جديدة المنشا حديثة الميلاد طرية المنبت، مهدّئة وواعدة بالعطاء، تطل أو تنبثق من واقعنا المتردي، بتأزماته وإشكالياته وتناقضاته وصوره القبيحة والجميلة، لكن مقدمها يشي بالكثير، ويوحي بالخير، أو هكذا عشمنا بها، كون التراكم المعرفي والخبرة الصحافية للقائمين عليها تجعل التفاؤل يبشر بفرحة الميلاد.

إن من يعرف الزميل والكاتب الصحفي سامي غالب وعلاقته الوطيدة بالوسط الصحفي، والعمل المهني، وتنقله في غير واحدة من الوسائط الإعلامية، وتبوئه للعديد من المواقع، بل دخوله في هذا المعترك من وقت مبكر، ومن ثم اختياره الموفق لهذا المسمى «النداء» يجعلنا لا نتردد في ابداء مثل هذا الاستهلال المتفائل.

هموم الجماهير العريضة، والمعاناة الواسعة، والآلام الممضة للشرائح الفقيرة لابد لها من نداء يرتفع وبصوت غير مبحوح، يجلي الأمر ويوضح الحقائق يلم وينظم الهمسات والأصوات المشتتة، ويضبط الايقاع، يستخلص الآراء ويجمعها، وينقلها إلى الجهات المعنية في مراكز صناعة القرار، علها تصيخ الأسماع، وتتفهم المطالب والحاجات.

ونداء يجهر بالحقيقة ويعلي شانها، يستوضح ويجلي الوقائع، يعبر عن تشوفات وتطلع الأمة، ينطق بلسان الحال والمقال، ويترجم مرامي واهداف ومتطلبات الشرائح الدنيا بشكل أخص، يكشف الأساليب الملتوية ويفضح الممارسات الخاطئة والانحرافات المعيبة، وبالتالي يعضّد الأداة السليمة والمواقف الجادة، يبين ويشجع النجاحات، ويرسم الصور الجميلة، والانجازات المتحققة، ويشيد بالأفعال والنوايا الصادقة.

.. نداء مهدّف يسعى إلى التنوير وإشاعة المعرفة، وتوسيع ساحة الوعي العام، وخلق مضامير وآفاق للثقافة والفكر والأدب تسهم في إعادة تشكيل بنية العقل اليمني في ضوء متطلبات الواقع الجديد، بكل أنساقه المعرفية المتعايشة مع قيم وإفرازات الحضارة الإنسانية الخيرة والناتجة عن التطورات المتلاحقة لعالم اليوم.. إنه دعاء بالتوفيق والسداد.. ودعوة للأمل.. فيما يشبه الحداء نسجلها ونحطها بين يدي النداء.

■ ترجمة: نبيل سبيع

هنا ترجمة لمقابلة، اجراها «جانيس بلاور» مع الكاتب المسرحي «بيتر مورتيمر» ونشرتها الـ«جارديان» البريطانية في ١٨ ديسمبر٢٠٠٢م.

و هي أجريت بمناسبة اشتغال مورتيمر على مسرحية تتحدث حول قيام ما تقديره «٣٠٠٠» بحار يمني باحد اكبر صدامين مع الشرطة، شهدتهما انجلترا خلال القرن الفائت.

وتقدمها بدورنا للقارئ اليمني لدواع ثلاثة: الاول لغياب تلك الاحداث المهمة عن الذاكرة اليمنية رسمياً وشعبياً. والثاني لمناسبة اللحظة اليمنية الراهنة، بتظاهراتها واحتجاجاتها الشعبية، إضراباً وتظاهراً، ضد السياسات الرسمية. اما الثالث فللتذكير، ليس إلا، بان عدداً من اليمنيين استطاع يوماً الاحتجاج وإسقاط قانون، عُد ظالماً. حدث هذا قبل ازيد من ٧٠ عاماً وفي بلد غير اليمن.

وكان مورتيمر زار اليمن، ثالث مارس العام الفائت، بهدف تتبع جذور وسيكولوجية اليمنيين الذين هزوا بريطانيا العظمى ثلاثينيات القرن الـ٢٠.

وإذ تسنى لي الإلتقاء به اكثر من مرة، فترة زيارته تلك، اعطاني نسخة من المقابلة، ذاكراً تفاصيل اخرى حول الموضوع (مثل ان عدد اليمنيين المحتجين يومها كان نحو ٣٠٠٠).

ويلزم التنويه هنا إلى ان الـ«جازيت» نشرت المقابلة فاردة مجالاً اكبر للصور التي -يؤسفني- تعذر نشرها واضحة هنا.

إحدى هذه الصور تظهر عدداً كبيراً من اليمنيين وقفوا بقبعاتهم في مواجهة عناصر من البوليس البريطاني وتحتها تعليق: **المواجهة**.. البوليس يرد الجموع إلى شرق هولبورن خلال اضطرابات ١٩٣٠». صورة اخرى تظهر شاباً يمنياً مدمى الوجه ومشدوداً من قفاه بقبضة شرطي. ملامح الشاب وبنيته الضئيلة لا تستعصي على اكتشاف كم هو يمني. وكان التعليق: **مقبوضاً عليه**.. تم اعتقال عديدين بسبب العنف». اما الصورة الثالثة فعلقت: **في القفص**.. سجناء يلقى بهم داخل اقفاص سيارات شرطة بحرية ميل دام».

«ن. س»

أحد اكبر اضطرابين شهدتهما شوارع بريطانيا في القرن الـ٢٠، قام به يمنيون

نحو ٣٠٠٠ تظاهروا صيف ١٩٣٠ واسقطوا قانوناً

تعرف «ساوث شيلدز» بحيازتها إحدى اقدم الجاليات العربية تاسساً واقضلها اتحاداً في انجلترا.

ولمرتين، عبر القرن العشرين، حتى الآن، تفجرت الشوارع باحداث شغب نتيجة القلاقل بين البيض والسود.

وضداً على خلفية الأحداث الدولية والتوترات حينها، زاداً الذكريات، التي ظلت حاضرةً في عديد اذهان، عن اشد الاضطرابات الاجتماعية الحديثة التي غطت «تاينسايد»، تقدم مسرحية جديدة اضطرابات «ميل دام».

«جانيس بلاور» قابل هنا مؤلفها الكاتب المسرحي «بيتر مورتيمر».

في السنوات الأخيرة، غدت الصورة مألوفة على شاشاتنا التلفزيونية: مجموعات كبيرة من رجال شرق اوسطيين يتحدثون ويمارسون في الشارع لغة ودياناً غريبتين عن السكان المحليين. لكنهم، رغم اجنبيتهم هذه، ينافسون الأخيرين في الحصول على افضل الوظائف.

هذا ممكن حالياً. وهو، في الواقع، كان كذلك انذاك. ولكن كثيراً من التوازيات ماثلة بين احتكاكات اليوم والتوترات التي تفجرت، قبل٧٠ عاماً، في احداث شغب «ميل دام» بـ«ساوث شيلدز»، حسب المؤلف والشاعر والكاتب المسرحي «بيتر مورتيمر»، الذي يرى ان «قلق البحث عن ملاذ آمن لدى المسلمين هو تماماً ما يتعلق بالحاصل اليوم، حتى وإن حدث ذلك في ثلاثينيات القرن الفائت».

يشتغل بيتر على هذه المسرحية، بتخويل من مكتب جمارك «ساوث شيلدز»، حيث ستعرض في الموسم المسرحي ٢٠٠٤. ويبني احداثها على الاضطرابات التي ثارت في شيلدز صيف ١٩٣٠ مغطياً اشتباكات البحارة العرب على السفن، الذين عكسوا نفس التوترات التي تفجرت فور انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وإلى حد بدا بالغ التعقيد، كشفت احداث شغب «ميل دام» تحيزات عنصرية ظاهرة أقل وسط السكان المحليين، من مثل معارضتهم زواج الرجال العرب من النساء المحليات... الخ.

«لقد اعاد البعض تلك الأحداث إلى العنف العنصري -يقول بيتر- لكني اعتقد بان مجتمع ساوث شيلدز كان يسوده السلام العرقي إلى حد كبير».

ويضيف: «كانت ساوث شيلدز قبل الهجرات الكبرى في الأربعينيات نموذجاً للاماكن الاخرى في هذا الخصوص، وهذا ما ستقوله المسرحية.

«كل ما حدث ان كثيراً من اليمنيين العاملين على السفن قتلوا، اثناء الحرب العالمية الأولى، وهو المصير ذاته الذي لاقاه البحارة البريطانيون. ولكن اليمنيين، بعد انتهاء الحرب، سرحوا من وظائفهم لانعدام الحاجة إليهم.

«لقد كانوا، بطريقة ما، ضحايا ظروف اقتصادية»، يؤكد بيتر.

ومن المامول استناد هذه المسرحية على احد اعمال بيتر المبكرة التي وقفت ضداً من الخلفية الاكثر معاصرة لأحداث «ميدوويل» في «نورث تاينسايد».

«إنها تعرض الأشياء كما يمكن ان تحدث فعلاً في اية ثقافة»، يقول بيتر.

مع ذلك تاتي مسرحيته هذه بمثابة مغادرة لطبيعة كتابته القائمة اساساً على تناول القضايا المعاصرة.

وتتضمن اعماله السابقة: «تزوجت ملاك الشمال»، و«مفلس على طول بريطانيا»، والأخير قصة رحلة الـ٥٠٠ ميل التي قام بها بيتر من «بليماوث» إلى «إيدينبورغ» بدون اي مال.

اما أحدث كتبه فـ«١٠٠يوم في الجزيرة المقدسة: منفى كاتب»، والذي يستكشف فيه شخصية واساطير «البنديسفيرن».

وكانت فكرة كتابة مسرحية تتناول احداث «ميل دام» اقتراحاً عرضه مدير مكتب الجمارك «راي سبنسر» على بيتر، الذي يعترف بان رده الفوري على ذلك كان الرفض.

«لكنني سرعان ما ادركت بعد ذلك ضرورة الا اكون ذلك المتصلب. وفكرت: لم لاتختبر نفسك؟».

مايزال بيتر في المراحل الأولى من بحث مادة المسرحية، التي يؤكد انها لن تكون وثائقية بل عملاً إبداعياً يتمحور حول تلك الأحداث.

وهو منخدع على الخصوص، بدور اصحاب اللوكندات العرب الذين كانوا ذوي نفوذ وسط الجالية العربية.

«كانت حياة اليمنيين، حينما لا يكونون في البحر، تدور فعلياً حول اللوكندات وملاكها».

«عليك تذكر انهم كانوا بلا اسر، ودون زوجات بالتالي، وعليه اعتقد ان حياتهم الاجتماعية اعتمدت كثيراً او قليلاً على اللوكندات.

بيتر، وهو يعيش في «كوليركوتز» متلهف لاكتشاف ما كانت عليه حياة اليمنيين في بلدهم، انذاك. لذا من المفترض زيارته اليمن حيث سيقضي عدة اسابيع.

«أحداث ميل دام سبقت ولادتي. إنني فعلاً اشعر بالحاجة إلى اكتشاف كيف كانت حياة اولئك الرجال: ما الذي خلفوه وراءهم في اليمن، وكيف كان مقارنة بما واجهوه هنا»، يقول بيتر.

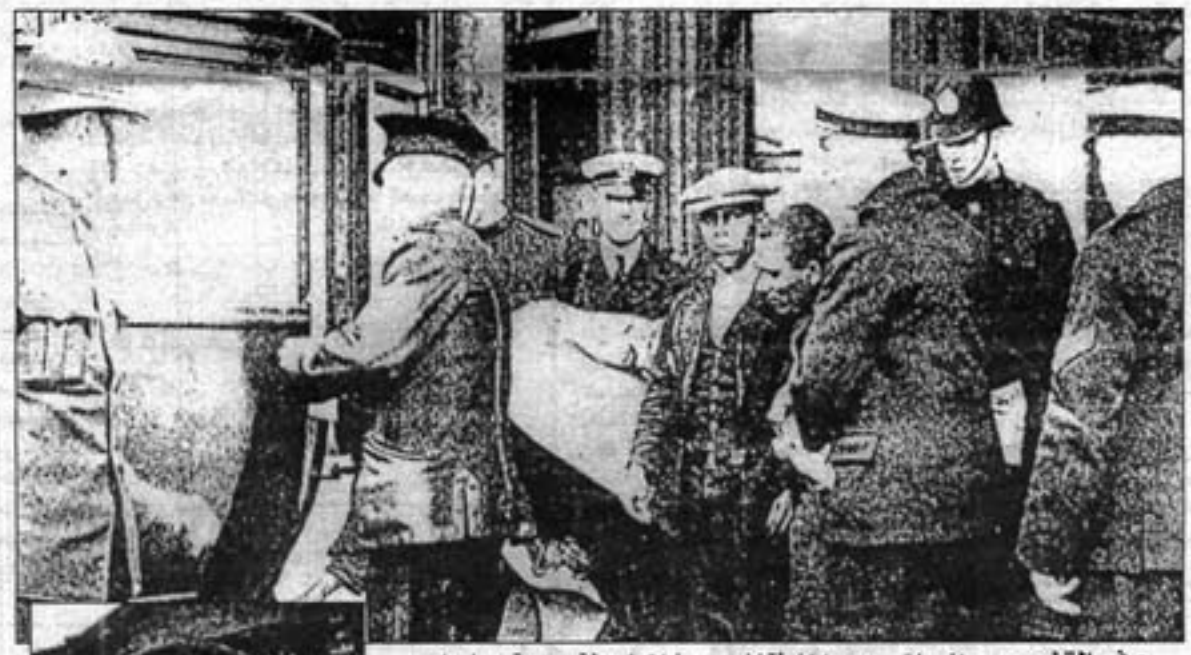

• في القفص: سجناء يلقى بهم داخل اقفاص سيارات شرطة بحرية «ميل دام».

• بيتر مورتيمر

تاريخ الجالية العربية

يعود تاريخ الجالية العربية في ساوث شيلدز، على اقل تقدير، إلى تسعينيات القرن الـ١٩، عندما بدا البحارة العرب العاملون على السفن، كرجال إطفاء، وغالبيتهم يمنيون، بالاستقرار هنا.

ويعتقد ان ٦٠٠ منهم كانوا، في وقت مبكر من عشرينيات القرن الماضي، يعيشون هنا، وتحديداً في منطقة هولبورن حيث يتركز معظم اللوكندات.

وعلى الرغم من ان عدد القتلى والجرحى كان مرتفعاً اوساط البحارة العرب الذين خدموا اثناء الحرب العالمية الأولى، على السفن البريطانية، إلاّ ان الشعور تحول ضدهم في ما بعد، عندما وجد عدد واسع من البيض انفسهم مسرحين من الخدمة وفي تنافس على الوظائف مع العرب.

وتصاعدت التوترات في جميع موانئ انجلترا، متفجرةً بدءاً من ساوث شيلدز، حيث مبكراً من عام ١٩١٩، شهدت شوارع هولبورن وميل دام احداث عنف عديدة. في حين حصلت أحداث الشغب الكبرى، صيف ١٩٣٠، على إثر تقليص عدد البحارة العرب عبر إدخال نظام «الروتا» (قائمة اسماء العمال متضمنة توزيع المهام عليهم تناوبياً - المترجم). وهو ما اختلف حوله مالكو السفن، الاتحاد الوطني للبحارة، وما عرف حينها بحركة الاقلية البحارة.

وواجهت الاخيرة نظام «الروتا» بان اعتبرت كل من يوقع عليه -كان ابيض او اسود- خائناً.

وإذ حاول رجلان من البيض التوقيع، يوم تصاعدت التوترات مغطية الصباح كله، تفجر العنف شاملاً «ميل دام» وشرق منطقة «هولبورن».

الأسلحة

كان من بين الأسلحة المستخدمة والملوح بها: شفرات حلاقة، سكاكين، عصي، وحتى أقدام الكراسي. وفي المقابل، شنت الشرطة هجوماً بالهراوات.

واسفرت المواجهات عن طعن اربعة من الشرطة واصابات متفرقة في عدد اقل، فيما اعتقل ١٩ يمنياً وبريطانيان بتهمة اثارة الشغب والتحريض عليه.

وكان أن ترتب على هذه المقاومة، اسقاط قانون الروتا.

• مقبوضاً عليه: تم اعتقال عديدين بسبب العنف.

• المواجهة: البوليس يرد الجموع إلى شرق هولبورن خلال إضطرابات ١٩٣٠.

● العنوان الأصلي للموضوع:

(Drama Highlights Riots In 30s which mirror Recent Disorder: New play draws parallel lines).

نشرت المقابلة في الـ«جازيت» البريطانية، الاربعاء ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢

دعكم من الجدل الذي دار بين السلطة والمعارضة -الوصفان هما مجرد افتراض في بلادنا- بشأن من دعا لمظاهرات الأسبوع المفجوع في: صنعاء، الحديدة، عدن، ثم تعز، وما هي حقيقة مطالبها؟

فالكل يعلم علم اليقين، انه ورغم قرارات مجلس النواب بتأجيل تطبيق ضريبة المبيعات حتى يوليو ٢٠٠٧م، فإن عدداً من المنتفعين بدأوا حركة ميدانية تبحث عن المصاريف عبر "ضريبة الدخل"، في المحلات الصغرى.

وإذا أضيف لذلك خطاب رافض لضريبة المبيعات من غالبية القطاع الخاص، أسفر عن تأجيل تطبيق القانون لثلاث مرات.

وإذا أضفنا ماتنقله شاشات التلفزة:

من جهة عن الحشود الجماهيرية التي أخرجت سوريا من لبنان، ومنعت التزوير في أوكرانيا.

ومن جهة أخرى خطابات السيد الرئيس علي عبدالله صالح، ومعظم أركان السلطة والحكومة اليمنية عن الديمقراطية، والإصلاحات اليمنية المنجزة، وسوء المعارضة التي لاتنتمي للشارع، ولاتخدم مصالحه، وغيرها من الخطابات.

وإذا أضفنا الاطمئنان أن قضية كضريبة المبيعات لم يتوقع أحد أن تتحول إلى واحدة من الثوابت الوطنية، ويفرض حتى على رافضيها التصريح المؤيد لها على طريقة: «تخفيض الراتب واجب»، التي عرفها المواطن العربي أيام دول القمع البوليسي.

وإذا أضفنا المزاج العام الذي مرت ولاتزال تمر به بلادنا هناك في الشارع حيث لا قيادات عليا، لا من الأحزاب ولا من السلطة، حيث لا تكاد فئة، أو طبقة، أو نقابة، أو اهتمام في بلادنا إلا وشهد خلال العام الأخير حركة ما: انتخاب، اعتصام، مظاهرة، أو بيان في حده الأدنى.

عند ذلك سنرى من الطبيعية تشكل رغبة في التعبير عن الموقف الغاضب من ضريبة المبيعات ومن محصليها الصغار. مما أدى لخروج مظاهرات، وحده المؤتمر الشعبي العام من قال إنها بعشرات الآلاف، وإلا فإن أعدادها لن تصل في حدها الأعلى إلى الألف شخص.

اليمن.. من يهزم الآخر: القاعدة الاجتماعية للحكم.. أم الحكم الصالح؟

نبيل الصوفي

لا أهداف خفية:

وقد ردت السلطة بقسوة، سواء عبر ضرب متظاهري الحديدة بالعصي، وتفضيل الرصاص الحي في تعز، ثم إطلاق كل تلك اللغة «المنحطة» بمعايير القيم السياسية في دولة كان صوت رئيسها لايزال يجلجل في نشرات الأخبار منددا بالعصا الغليظة التي تبتز بها أميركا العالم!!، مؤكدا أن اليمن دولة ديمقراطية.

ومن وجهة نظري فرد فعل السلطة القوي، مخطئ من يجهد نفسه في البحث عن مبرر له.

والأكثر منه خطأ، ذلك الذي يفتش في دفاتر سرية، بحثا عن تعميم أخرج المظاهرات من الأمن السياسي، أو الأمن القومي، طبعا باعتبار هذه الأجهزة تتبع رئيس الدولة، أما الأستاذ باجمال فرعاه الله! حين يتعلق الأمر بقضايا سيادية، يصبح منا أهل الشارع.

إن هدف السلطة واضح ولم يكن يحتاج كل ذلك الجهد من اللقاء المشترك في تقطير البيانات والتصريحات المسؤولة على مدى ستة أيام.

إنها -أي السلطة- تلاعب الصحافيين بالعصا الثقيلة والعصا الخفيفة: بين السجن والخطف والتهديد، نظرا لأن هؤلاء أصبحوا بحكم التطورات التقنية العالمية -التي لافضل لسلطتنا في إنجاز أي منها، كما لم يكن بيدها تعطيلها- أصبحوا هم عين العالم عليها، ككل السلطات والدول طبعاً.

فرغم كل ماتقوم به من إجراءات قمعية ضد الصافحة والصحافيين، وقياساً بفاعليتهم، وارتفاع سقف خطابهم، اعتقد انه لو كنا في ظروف غير الظروف، لكنا قرأنا كل يوم نعياً لصحافي.

كما انها -السلطة أيضا- صبرت على اعتصام الأطباء، ومررت لأعضاء هيئة التدريس إضرابهم، وتراجعت عن منع الدبلوماسيين الأجانب من الاختلاط بالمجتمع، «واستساغ رموزها أن يلوكوا مفردات الديمقراطية وحقوق الإنسان»، وان «يتعهدوا باحترام حقوق الإنسان، ويوقعوا على جميع المواثيق الدولية» (التعبيرات المقوسة للزميل علي الجرادي).

غير ان كل ذلك إنما يهدف لاستدرار المعونات، ومعه الحصول على كميات لابأس بها من المديح، والثناء المحلي والخارجي.

ثم مناكفة الدول التي نالت طيلة الحرب الباردة تنظر لليمن -وبالذات لرؤسائها- من اسفل «إيطها».

ولايعني ذلك عدم الرغبة في إصلاحات جدية وحقيقية، ولكن من قبيل: سفلتة الشوارع، وشق الطرقات... وغيرها من الإنجازات التي نعترف بها طبعا لحكومتنا وقيادتنا السياسية والتي يذكرنا الإعلام الرسمي بها ليل نهار.

غير أن مظاهرات؟

ومن من؟

من القطاع التجاري، وبعد كل هذا الصبر على الصحافة، والأحزاب، والأطباء، وهيئات التدريس، والطلاب، وطياري «اليمنية»، وقدماء الضباط، والمتقاعدين... وغيرهم.

إن ذلك من عرف سلطتنا لا يعني إلا أن المجتمع يكاد يصدق أن في اليمن ديمقراطية، وإصلاحات قبل حتى أن تصدق الدول المانحة.

ومن ثم فالهدف واضح وكامل الإطار: دك الديمقراطية على رؤوس ساكنيها، أو لنقل تذكيرهم بأن سقفهم مجرد «أضغاث أحلام».

مع العلم اننا بدانا -خلال العام والنصف الماضيين- نشهد حركة حقيقية في إطار منظمات القطاع الخاص، كاتحاد الغرف التجارية، أو غيره لترتيب أداء القطاع الخاص، الذي ما لم يتحسن أداؤه فلن يتحقق في اليمن لا إصلاحات اقتصادية ولا حتى إصلاحات سياسية.

تخفيض الراتب واجب

بعد أن هدأت اللجنة الأمنية، وعادت إلى أوكارها امنة، حاولت البحث عن مساهمين في التظاهرات.

زرت باب السباح، وشارع جمال.

وكنت احرص على أن أبدو صحافياً، وحملت بيدي مسجلة وكاميرا، لتطمين الناس، بأني لست من الأمن السياسي، ولا من اللجنة الأمنية!

وكنت ابذل جهدا لأبدو فريقاً من قبيل الحديث عن ان اللجنة الأمنية هي فقط مهتمة بالأحزاب السياسية، أما غير الأحزاب فسواء كانوا قتلة، أو مقتولين، فهي لا تكترث لهم!!

وللأسف باءت محاولتي بالفشل، وكان الجميع ينظر إليّ بعين زائغة.

لا اعني أن التجار جبناء، حتى وأنا اقرأ ذلك التصريح الذي أدلى به شخصية محترمة كالأستاذ محمد عبده سعيد، والذي بدا فيه مستعداً ليشغل منصب وزير للداخلية؛ ليساند مهمة مكافحة الحزبية»، حتى وأنا اقراه لم أصدق بان التجار جبناء.

صحيح هم تعرضوا لضغوط من تلك التي تأتي عبر اتصالات بعد منتصف الليل، كما حدث لوسائل الإعلام الحكومية لنشر مطالبات بسرعة تطبيق ضريبة المبيعات، واستخدام كل الهامش الديمقراطي اليمني في الصراخ «ضريبة المبيعات واجبة».

ولكن الصحيح ايضا ان التجار يرون ان المسألة لاتستحق ان تتحول ضريبة المبيعات إلى معقد ينقسم حوله المجتمع، ويعتقل، أو يقتل من اجله أحد.

مكافحة المدنية والعمل السياسي

مثلما ان اللقاء المشترك، وهو أفضل إنجازات الحركة السياسية المعارضة، اصبح كلفاح التحصين ضد التحولات الحقيقية داخل جبهة المعارضة، فإن الهامش الديمقراطي الذي نتغنى به ليل نهار، يراد ان يكون كابحاً حقيقياً للإصلاحات السياسية، وحامياً حقيقياً لجوهر الاختلال الذي يحول دون نشوء دولة نظام وقانون يمنية في هذه البلاد، منذ قيام الجمهورية.

إن أية إصلاحات ديمقراطية لاقيمة لها طالما تمنع الحكومة تحول المجتمع إلى سوق السياسة.

وهذا ما أرادته اللجنة الأمنية التي هددت التجار بانها ستتهمهم بالانتماء السياسي.

وبدلاً من تشجيع المواطنين على التظاهر، بدلا لأي من أشكال العمل الذي تنتجه ثقافة العنف التي تسكن وعينا للدفاع عن مصالحنا، فقد شنت اللجنة الأمنية ووسائل الإعلام هجوماً كاسحاً وصل حد استخدام مفردات تتحدث عن حريري تعز!

ولكن في الحقيقة يجب عدم استغرب مثل هذا الأمر.

إننا نعيش لحظات تحول في غاية الخطورة.

أتذكر هنا مقولة الشهيد سيد قطب رحمه الله، وهو يقول انه لابد لأية ولادة من مخاض، وان لكل مخاض آلاماً.

وهذا وضع ديمقراطيتنا الآن.

المنطقة الحرة... النظر إلى البعيد

تقول ملفات المنطقة الحرة في عدن إن سلطتنا العليا تخلت عن اهم مورد يمكن لليمن أن تستفيد منه، ليس فقط لكونها ستحقق موارد مالية، ولكن لأنها ستربط اليمن فنياً بماكينة التطور العالمية، التي لم يعد بإمكان جيوب التخلف في وعينا نحن أهل البلاد، أو في وضعنا، أو في علاقاتنا الاجتماعية، لم يعد بإمكانها هزيمة طموح التطور والتحديث مرة أخرى.

هذه الملفات التي يصاب قارئها بالذهول من مستوى خيانة هذا الوطن، وطموحات وإمكانات ابنائه، واحتياجاتهم -ليست الخيانة فقط في صورتها التقليدية، إن الخيانة الأكبر هي في منطوق قوله صلى الله عليه وسلم «ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لم يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة».

هذه الملفات من وجهة نظري تؤدي لذات النتيجة التي أرادتها السلطة من خلال تصرفها إزاء القطاع الخاص، ومطالباته الاتفاق على وضع آمن لتطبيق ضريبة المبيعات.

إن الأحزاب السياسية اليمنية يسهل السيطرة عليها، ولو عبر إيجارات المقرات، فثمة أحزاب صار كل هدفها هو «دفع الإيجارات».

أما القطاع الخاص، فأمره مختلف تماما.

إنه ما إن يتمكن من الوقوف على قدميه، حتى نجده وقد صار هو الحاكم الفعلي.

طبعا الحاكم ليس بالمعنى السياسي، ولكن بالمعنى الفني، وهو ما لايمكن لأي بلد أن يحقق تطوراً بدونه.

وهذا ما اعتقد أن قيادتنا حريصة على عدم تحققه.

لقد عطلت السلطة في بلادنا مشروعاً عالمياً بحجم المنطقة الحرة، ولم تراجع نفسها حتى لحظة، بل لم يرمش لها حتى جفن.

ولن يكون دافعاً لذلك -من وجهة نظري- سوى الخوف من الإصلاحات، التي ستعني لسلطتنا الكثير، مما لاتريده مهما كلفها الثمن.

الفساد هو القاعدة الاجتماعية للحكم

إن أية إصلاحات حقيقية ستعني من بدايتها، أن يفرض على بلادنا التخلي عن القاعدة الحالية للحكم.

ولا اقصد بالقاعدة مايقال عن القبيلة، ولا عن المؤسسة العسكرية، ولا حتى عن التوريث، ولا الاستبداد.

فكل هذه أطر طبيعية، لم تعق التطورات هكذا لطبيعتها.

وإنما اقصد به: «الفساد».

إن أية مراجعة ولو سطحية لأداء سلطتنا العليا ستظهر لنا انه وحتى مانحقق لنا من إيجابيات، وعلى راسها الوحدة اليمنية، وحتى نصر ١٩٩٤م، استخدم لانجازه الفساد الذي صار اكبر أدوات اليد اليمنية في تحقيق المنجزات، ومن باب اولى في صناعة الفشل.

واذكر هنا مقولة ان «الفساد صار المؤسسة الوحيدة التي تواصل عملها بوتيرة عالية في بلادنا».

مكافحة الفساد، أم مكافحة الإرهاب

تقول المعلومات إن وكيلة وزارة الخارجية الأميركية التي زارت صنعاء مؤخرا، رفضت مناقشة أي تفاصيل تتعلق بالحرب اليمنية على الإرهاب، مكتفية بتأكيد تقدير الإدارة الأميركية لأداء اليمن في هذا الجانب.

وفي كل لقاءاتها بالمسؤولين، ومنهم الرئيس علي عبدالله صالح، شددت المسؤولة الأمريكية على أن بلادها تريد ان تقدم يد العون بشكل أكبر ومحوري لحرب يمنية على الفساد.

وانها رفضت الحديث عن «نقص الموارد اليمنية»، مطالبة الرئيس بتفعيل الجهاز الإداري للدولة ليتمكن من خلاله المواطنون «باعتبارهم أهم موارد التنمية على الإطلاق»، من إدارة شؤونهم، وتحديد احتياجاتهم، وأن بلادها مستعدة لدعم أي اتجاه من هذا القبيل.

لست أدري كيف يفكر الرئيس بالذات تجاه هذا الموضوع، غير اننا كمواطنين نعلم علم اليقين، ان مثل هذا الحديث -ولو جاء من أميركا- صائب مائة في المائة.

أسود البيانات

ومع شعورنا بالتعاطف مع أولوية مكافحة الفساد، فإننا كمواطنين نصاب بالإحباط حين يبدو رئيسنا سلم من الإنجازات.

حتى إنه يتصرف للاسف الشديد، وكان مايكتبه صحافي بحثا عن رزق يومه من إشادات، هي الصواب والعدل، وغير ذلك؛ مجرد إسفاف وإساءة للوطن.

وكلما اعتقدنا أن الأمر، في حقيقته تعبير عن عدم القدرة على القيام بمثل هذه المهمة: «مكافحة الفساد باعتباره قاعدة الحكم».

فاجأتنا سلطتنا بمثل هذه الثورة، والاستناد على قوى المجتمع.

سواء ماحدث في صعدة، أو ماتهدد به الأحزاب السياسية، مما يدعو للاستغراب: لم لا تستخدم هذه القوة لضرب الفساد؟

إننا -دعوني أتحدث باسمي فقط- اعتقد ان الرئيس صالح شخصية ديناميكية، ويمتلك تجربة صمدت به حاكما كل هذه المدة، ولديه مميزات أخرى، ومنها المناخ الدولي المساعد لبناء دولة يمنية تحمي خيارات مواطنيها.

ومن ثم بيده أن يفكك قاعدة الحكم الفاسدة فإن لم يفعل فإنه سيسعى فعلياً لتفكيك كل انجازاته، وسيتركنا على المحجة البيضاء، ليلها قبل ثلاثين عاما كنهارها بعده.

وليس بيدنا إلا الانتظار.

والله غالب على امره.

■ إشارة:

تطمئن الأنظمة العربية إلى أن مفاصل القوة في أيديها، لكنها تتجاهل عنف الحقد الذي يتولد عن الظلم.. ذلك هو الحصان الخشبي الذي سيدخل منه الامريكيون طروادة العربية ولو كره الحاكمون.

فهل يحطم الحكام العرب هذا الحصان؟

هل يعيدون للناس أرزاقهم وحقوقهم؟

لم يعد الوقت كافياً.

لكن.. لنجرب ولا ننتظر ماذا سيحل بلبنان أولاً!.

حسن العديني - صحيفة «الأسبوع»

Nbil21972@hotmail.com

مـــع «النـــــــداء»

●● الاربعاء الماضي، أصدر الزميل سامي غالب صحيفته المستقلة «النداء» وصدرها بافتتاحية تاريخية بديعة، حملت العنوان اللافت «هذي نداء الناس» وقد كانت نداء حقيقياً للناس حتى يعرفوا كم تضيق منهم السلطة ما لم يسجدوا لها.

قالت السلطة :«دعوا الناس بلا نداء واقطعوا لسان المنادي..»!

سحبت وزارة الاعلام الصحيفة من السوق، وقررت إلغاء ترخيصها تحت ذريعة أن فترة الترخيص للإصدار تجاوزت المتاح لها بـ ٤٨ ساعة.. كأنه لو صدرت قبل ذلك بشهر لن يتم (صلبها) ما دامت بهذا الجمال المهني.

■ **حمدي البكاري - «الوحدوي» ٢٦ اكتوبر**

●● تشخيص الداء في حظر النداء: ربما اكثر من عام وأنا انتظر صحيفة سامي غالب، القلم الضارب، ولما جاءت الصحيفة التحفة بهيئة لطيفة، لا أظنها مخيفة، منعوها عن أهل الغرام، حرام والله حرام.. أوقفوها في باكورة اعدادها، وقد عذرت أضدادها لبيت شعر نقش في فؤادي منذ ميلادي:

لقد اسمعت لو ناديت حياً
ولكن لاحياة لمن تنادي

■ **عبدالرزاق الحطامي - «الثقافية» ٢٨/١٠/ ٢٠٠٤م**

●● الاسبوع الماضي نجح كتبة التقارير في إجهاض مشروع الزميل الصحافي سامي غالب «النداء» الصحيفة التي عول عليها كثير صحافيين الانتصار للمهنة وقيمها.

تفاجأ الزميل غالب بخبر سحب «مولوده» الصحافي الذي زفه إليه عديد من أصحاب الاكشاك والمكتبات، وعم الوجوم أوجه صحافيين نادتهم «النداء» للبدء بمشوار مهني يلفظ كل سلبيات الوضع الحالي.

طرح الصحيفة القوي لعديد قضايا حيوية، ومناقشتها لمسائل قد يعتبرها الأخر تعدياً لخطوط حمراء، فعل قانون جامد في عديد قضايا الإلغاء مشروع صحافي بدا متألقاً.

ندرك أن القانون وجد لتنظيم شؤون المهنة لا لإجهاضها وأن التعامل مع حالة كهذه يجب أن يكون مغايراً لما حصل، خصوصاً في بلد يدعي الديمقراطية ويتغنى بانجازاتها.

■ **أشرف الريفي - «الوحدوي» ٢٦ اكتوبر**

●● الثانية : أن شكوى السلطة من حدة الصحف الناقدة لسياساتها وتصرفاتها لا يعني استعدادها لتقبل النقد الموضوعي الهادئ أو حتى مجرد السماح به، فصحيفة «النداء» جاءت كون مختلف من الصحافة الناقدة، وحمل عددها الأول بصمات واضحة تؤكد تجنبها للإثارة والمبالغة والاستفزاز، والتزامها بالمسؤولية والموضوعية في تعاطيها مع الرأي الآخر، ومع القضايا والشؤون المطروحة في هذا البلد، علاوة على أن «النداء» حولت هذه القضايا من موضوعات للزعيق غير المفيد إلى تناولات واعية وعاقلة، ومجالات للحوار الهادئ.

لقد حملت صحيفة «النداء» وعداً جميلاً بصحافة وطنية اكثر نضجاً ومهارة، وهذا كاف بذاته لاستثارة العداء ضدها من الأوساط الحارسة للاستبداد والتخلف، وما لحق بها ليس بدافع الحرص على القانون وإنما بتأثير العداء المسبق والغيرة المهلكة.

■ **علي الصراري - «الناس» ٢٥/١٠/٢٠٠٤م**

●● «النداء» حلم ظل ينتظره الوسط الصحافي طويلاً، ويوم أصبح جنيناً يبدأ مشواره في الحياة، ليشكل إضافة نوعية لصاحبة الجلالة، وأدته سلطة توظف القانون لمصالحها غير المشروعة.

المهنية العالية، والمادة المتميزة، اللتان ظهر بهما العدد الأول كانتا كافيتين لأن تجعلا السلطة ترتعب من هذا المولود القادم من رحم الألم والمعاناة، والدور الذي يمكن أن يقوم به في سبيل وطن خالٍ من القهر والمآسي.

إن كانت هذه الجريمة البشعة بحق «النداء» أسامت للوطن : الإنسان والتجربة، فإنها وسام شرف منحته دون إدراك للصحيفة، ولناشرها ورئيس تحريرها الصحافي المتألق سامي غالب.

■ **انس ستان - «الوحدوي» ٢٦ اكتوبر**

●● «النداء» ليست خصماً سياسياً وإنما هي والحق يقال «صوت نداء» «شاذ وغريب» لأنها دعت ومنذ العدد الأول للحرية والديمقراطية والعدل، ولعل أخطر ما في «النداء» انها قد استخدمت خطاباً حصيفاً متوازناً عقلانياً.

وذلكم هو «المحظور ذاته». فالاسفاف والاساءة والتجريح والتكفير والتخويف هي العملة المتداولة، وعندما يطرح خطاب موضوعي وأمين فهو يفتح زيف العملة المتداولة، الاجراء السريع والقامع ضد «النداء» واغلاق ندائها منذ الصوت الأول ذو دلالة جد خطيرة.

من السماجة الاعتقاد أن الحكم يحتكر الهزال والاسفاف، فالإسفاف والابتذال قسمة عدل بين الحكم والمعارضة، ولكن عيب الحكم هو الانحياز، فالحكم يبدو كما لو أنه منحاز لكل ما هو سالب.

وايقاف صحيفة «النداء» ومنذ العدد الأول يثير الشبهات حول احترام القانون في بلد يكون فيه القانون أضعف مخلوقات الله على الاطلاق، فعندما يضعف القانون في مواجهة الإرهاب والفساد وتجارة السلاح ونهب المال العام وتحدي الدولة ويقوى على الكلمة وحرية التعبير، فإن القوة والقوة وحدها تصبح هي الحكم بأمره.

■ **عبدالباري طاهر - «الثوري» ٤/١١/٢٠٠٤م**

●● صحافة نزيهة كالتي يمارسها سامي غالب لايمكن لها أن تكون متوافقة مع قانون السوق هذا، صحافة سامي غالب ليس لها حق الاكتمال والاستمرارية، لها فقط أن تختنق في مهدها جراء إصابتها من كل هذا الدخان والتلوث البيئي، الذي تنتجه أشباه الصحف تلك.

كأن سامي غالب هنا لم يدرك أن صحيفته ومنذ عددها الأول حملت قرار سحبها من التداول وإلغاء ترخيصها، إذ عملت حسب شروطها متجاوزة خطوطاً محددة سلفاً من قبل المهتمين بشأن ذائقتنا من اصابتها بفيروسات قراءة خاطئة.

■ **جمال جبران - «الثوري» ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٤م**

●● من خلال ذلك ارفع نقطة نظام!! على ذلك التصرف والاسلوب غير القانوني، والمعارض لكافة الحريات المشروعة والمكفولة وفق القانون، ويجب تصحيح ذلك.. بإعادة صحيفة «النداء» الحلم الذي انتظره الكثير بشوق ولهفة.. وفق توجه السلطة بتوسيع المساحة الديمقراطية.

■ **حمدان عيسى - «صوت المعارضة» ٤/١١/٢٠٠٤م**

بلاغ بشأن إطلاق صحيفة «النداء»

تعاود صحيفة «النداء» الصدور الأربعاء بعد القادم الموافق ٢٣ مارس الجاري عقب محنة طويلة بدأت فور صدور عددها الأول في ١٣ اكتوبر الماضي، عندما تمت مصادرته من الأسواق بعد اربعة ايام ثم إصدار قرار وزاري يقضي بإلغاء ترخيص الصحيفة في ١٨ اكتوبر.

وعلى اثر فشل كل الاتصالات والمراجعات لذا بالقضاء لأننا بالرغم من كل ما قيل من ذرائع لتسويغ الإغلاق، كنا على قناعة بان إغلاق «النداء» مثل ضربة قاسية لقيمة حرية الصحافة في وطننا مثلما انه انطوى على قراءة متعسفة لنصوص القانون تؤول فلاهره بما يتناهض مع روحه.

وبالرغم من البيئة غير الملائمة التي تعيش فيها العلاقة بين الصحافة والقضاء فقد قدرنا ان اللجوء إلى القضاء ليس مسالة تكتيك، بل مسالة مبدأ في حياتنا العامة تقتضي إخضاعها للمراس دوماً، كيما تتراكم قيم المدنية والديمقراطية في مجتمعنا.

ولقد تولى المحاميان الاستاذان نبيل المحمدي وهايل سلام وكيلا ناشر الصحيفة ملف القضية، وتقدما في ديسمبر الماضي بعريضة «دعوى إنشاء بطلب إلغاء قرار وزاري» إلى محكمة غرب الأمانة برئاسة القاضي سبأ الحجي تطلب إلغاء القرار الوزاري وتعويض الصحيفة عن الاضرار المادية والمعنوية الفادحة التي لحقت بها جراء مصادرة عددها الأول وإلغاء ترخيصها. وحددت في ٢٦ فبراير الماضي اول جلسات المحكمة وحضر ممثل الوزارة طالباً من رئيسها مهلة ليتمكن من الرد على الدعوى.

خلال تلك جرت الاتصالات ووساطات تهدف التوصل إلى اتفاق ودي تقوم الوزارة بمقتضاه بإصدار قرار جديد يجب القرار السابق ويسمح للنداء باستئناف الصدور مقابل ان تقوم «النداء» بالتنازل عن دعواها.

وقد اتفق ان يصطحب ممثل الوزارة نسخة من القرار الجديد إلى قاعة المحكمة في الجلسة الثانية السبت ١٢ مارس، غير ان ممثل الوزارة لأسباب عديدة -بعضها مفهوم- قدر ألا يحضر معه نسخة من القرار. وقد رأى القاضي بعدما استمع إلى تأكيد ممثل الوزارة وجود قرار بإستئناف الإصدار، ان يؤمن المركز القانوني للصحيفة بصرف النظر عن الاتفاق وحكم لصالح الصحيفة في ما يتعلق بالطلب الأول في الدعوى أي إلغاء قرار الإغلاق والسماح للصحيفة بالصدور.

وتعبر أسرة «النداء» عن ارتياحها للنهج الجديد الذي اعتمدته وزارة الاعلام ممثلة بالأستاذ حسين العواضي وزير الإعلام والأستاذ محمد شاهر حسن وكيل الوزارة والأستاذة فتحية عبدالواسع مدير الشؤون القانونية.

وتأمل ان يعمم هذا النهج في قادم الأيام مع مختلف وسائل الإعلام الأهلية والمعارضة باعتبار ان من صميم مصالح الصحافة اليمنية وجود علاقة حسنة بين الصحافة والجهة الحكومية المخول لها متابعة تنفيذ القانون.

وأسرة «النداء» لتؤكد أن حكم القاضي سبأ الحجي رئيس محكمة غرب الأمانة ولد عميق الأثر لديها بإمكان ان يكون القضاء اليمني في قادم السنوات درعاً للصحافة الحرة في وجه الحملات الهمجية التي تستهدف اقتلاعها من نظامنا السياسي، بقدر ما شكل نوعاً من التعويض المعنوي لناشر الصحيفة ومحرريها علماً أن التقدير لدينا خلص إلى إمكان خوض معركة قانونية طويلة في ساحة القضاء.

وإذ تتقدم أسرة الصحيفة بالعرفان إلى كل الزملاء والزميلات في الوسط الصحافي ولكل من كتب متضامناً ومناصراً لحقها في الصدور، ولعديد الأصدقاء في مختلف الهيئات الحكومية والبرلمانية والحزبية والمنظمات الحقوقية في اليمن والخارج، وللزملاء في مجلس نقابة الصحافيين لتؤكد على حرصها بان تكون «النداء» عند الآمال التي ارتقبوها فيها، منبراً إعلامياً مستقلاً وحراً يلتزم كما جاء في افتتاحية عددها الأول خطاً تحريرياً يقوم على النزاهة والإنصاف وينأى عن اية تحيزات سياسية او أيديولوجية.

الناشر رئيس التحرير/ سامي غالب -٢٠٠٥/٣/١٣م

عريضة دعوى إنشاء، بطلب إلغاء قرار إداري

لدى محكمة غرب الأمانة

سامي غالب عبد الله، بصفته صاحب حق الامتياز ورئيس تحرير لصحيفة «النداء» مدعي ضد وزارة الإعلام اليمنية مدعى عليها

فضيلة/ رئيس المحكمة الأكـــرم
حياكم الله

يود المدعي بعاليه أن يعرض على عدالتكم وقائع وأسباب دعواه بالموضوع أعلاه، ملتمساً التكرم بإعمال النظر والحكم بإجابة الطلبات المثبتة في ما بعد، وعلى النحو الآتي:

■ أولاً: وقائع وأسباب الدعوى، وتُحصل بالإيجاز الآتي:

- بتاريخ ١٠/٢٠٠٣/م، وبناءاً على الطلب المُقدم من قبل المدعي، اصدرت المدعى عليها قراراً إدارياً برقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٤م، قضى بمنح المدعي ترخيصاً بإصدار صحيفة سياسية اسبوعية تحت اسم النداء، وهو الترخيص الصادر عن المدعى عليها بتاريخ ١١/٤/٢٠٠٤م.

مرفق صورة من (القرار الإداري، ترخيص الإنشاء) كمستند إدعاء رقم (١)

- وبموجب الترخيص المذكور، وبعد ان كان المدعي قد بذل الكثير من الجهد والمال، واستغرق الطويل من الوقت في سبيل استيفاء وتوفير المُتطلبات الضرورية والأساسية لإصدار الصحيفة المذكورة على النحو الذي تتحقق معه كفالة استمرارية هذا الإصدار، وبما يتوافق مع مُقتضيات النجاح المرجو للمشروع الإعلامي الذي ارتبط به إنشاء الصحيفة، تم في ١٣/١٠/٢٠٠٤م، إصدار العدد الأول منها.

مرفق نسخة من العدد كمستند ادعاء رقم (٢)

- وفي ١٧/١٠/٢٠٠٤م، أي بعد انقضاء اربعة أيام على يوم إصدار العدد المذكور من الصحيفة، قامت المدعى عليها بسحب ومصادرة كافة الكميات التي كانت معروضة من هذا العدد في محال البيع والتوزيع في عموم مدن الجمهورية، وقد بلغ إجمالي الكمية المسحوبة (٢٠٠٠) نسخة.

- وعند استعلام المدعي عن السبب والمسوغ القانوني للإجراء المذكور - سحب العدد من الأسواق، فوجئ بالمدعى عليها تسلمه صورة من قرار إداري صادر عنها بتاريخ ١٨/١٠/٢٠٠٤م، وتحت رقم (١٢١) تضت المادة (١) منه بما لفظه: " يتم إلغاء ترخيص صحيفة النداء الاسبوعية الصادر برقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٤م، لمخالفته المادة رقم (٣٧) من قانون الصحافة والمطبوعات".

ولما ان الأمر كذلك، وحيث ان حق المدعي في إصدار الصحيفة المذكورة هو حق مُقرر بمقتضى نص القانون، ما دام ان المُفترضات القانونية لاستيفائه - الحق في الإصدار - قد توافرت جميعها، على النحو المُقرر بنصوص المواد (٣٣، ٣٤، ٣٦) من القانون رقم (٢٥) لسنة ٩٠م، بشأن الصحافة والمطبوعات، وبما ان القرار الصادر عن المدعى عليها بمنح الترخيص المذكور للمدعي قد حقق المُتطلب القانوني لصيرورة هذا الترخيص حقاً مُكتسباً للمدعي، لذلك ولما كانت المبادئ الدستورية والقانونية لا تُجيز إلغاء او سحب القرار الإداري المتوافر على السلامة القانونية، والمُكتسب لمركز او حق شخصي يعتد به القانون، بل هي تُلزم جهة الإدارة بحجيته هذا القرار واحترام ما ترتب عنه من حق، وحيث ان القرار الصادر عن المدعى عليها تحت رقم (١٢١) لسنة ٢٠٠٤م، قد قضى بإلغاء (تلكم الترخيص، على النحو المحكي في مدونات المادة (١) من منطوقه والوارد مقروءه قبلاً، وبما ان هذا القضاء من القرار، هو عبارة عن سحب للقرار الإداري المُكسب لحق المدعي في الترخيص المقضي بإلغائه، وهو القرار رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٤م، فإن القرار الساحب هذا يكون، والحال ما ذُكر، قد جاء معيباً بمُخالفة احكام القانون حقيقاً بالإلغاء، لاسيما وان المفردات التي جاء بها هذا القرار، قد جاءت خلواً من اي إفصاح عن المسوغ القانوني الذي توافر لدى المدعى عليها لإلغاء الترخيص وسحب القرار الذي بموجبه اكتسب المدعي الحق في هذا الترخيص.

اما ما جاء في منطوق المادة (١) من القرار الساحب هذا، وذلك من قول بما لفظه: " لمخالفته المادة (٣٧) من قانون الصحافة والمطبوعات "، إن هذا القول من القرار لا يصطح مطلقاً لان يؤخذ به كمحمل قانوني مسوغ لسحب الترخيص، إذ فضلاً عن كون المادة (٣٧) من قانون الصحافة قد تضمنت عدد ست فقرات مختلفة المضمون، وهو امر يستلزم التحديد والتخصيص في الاستناد، فإن المشروعية القانونية للقرار الإداري تقتضي ان تكون المُخالفة القول بحصولها من قبل المدعي قد تعينت على وجه الحصر والضبط، اي ان تكون مُدونات القرار المذكور، قد افصحت عن ماهية ونطاق المُخالفة التي قُورفت من قبل المدعي في مقام المُقرر التشريعي بنص المادة (٣٧) صحافة. اما وقد جاءت هذه المُفردات خلواً من مثل هذا الإفصاح المُستلزم، فإن التقرير بإلغاء الترخيص المذكور يكون فضلاً عن تعيبه بمُخالفة احكام القانون، قد شابه، كذلك، عيب التعسف في استعمال السلطة. وذلك باعتبار ان الرقابة القضائية على اعمال الإدارة، تقتضي ان يكون القرار الإداري قد توافر على كفاية ذاتية لجهة الإفصاح عن مبناه القانوني، اي عن المناط المعتبر تشريعياً للوقوف على مدى توافر هذا القرار على المشروعية القانونية. والحال ان مجرد القول بان هناك مُخالفة للمادة (٣٧) صحافة، ليس من شانه ان يحقق الكفاية الذاتية للقضاء بسحب الترخيص الممنوح للمدعي، وذلك في خصوص الإفصاح عن الأساس القانوني المتطلب توافره لإساغة مثل هذا الإلغاء.

■ ثانياً: الطلبات:

لئن كان الامر هو على نحو ما ذُكر، وكان القرار الصادر عن المدعى عليها بإلغاء الترخيص الممنوح للمدعي، وهو القرار الإداري رقم (١٢١) لسنة ٢٠٠٤م، قد جاء مُتعيباً بما يتعين معه الإلغاء، على النحو الآنف عرضه، وحيث ان الاختصاص القضائي بتقرير إلغاء هذا القرار هو مُنعقد نوعياً ومكانياً لعدالة هذه المحكمة الموقرة، فإن المدعي، إذ يلتمس من عدالة المحكمة الموقرة التكرم بتصريح دعواه هذه قبل المدعى عليها، يطلب الحكم بالآتي:

● إلغاء القرار الإداري موضوع الدعوى، وهو القرار الصادر عن المدعى عليها برقم (١٢١) لسنة ٢٠٠٤م؛

● استحقاق المدعي للتعويض الجابر لما حاق به من اضرار مادية ومعنوية جراء القرار الإداري المذكور، وإلزام المدعى عليها بدفع وتسليم قيمة هذا التعويض؛

● إلزام المدعى عليها بدفع وتسليم ما تكبده المدعي من مصاريف نزاع

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

عن المدعي بالوكالة/
نبيل إسماعيل المحمدي - المحامي - هـائـل سلام- المحامي

حكمة اليوم وحكمة الرعيل الأول

عبدالباري طاهر

عندما اصدر المفكر اليمني الرائد احمد بن عبدالوهاب الوريث مجلة «الحكمة» في ديسمبر ١٩٣٨م وضع امام نفسه ست مهام حددها بـ:

١- تنوير العقول، ومحاربة الجهل، فكثير من الامم ظلت في جهل وغفلة حتى طلعت عليها الصحافة تحمل بين يديها مصباح المعارف فاخذ نوره الوهاج يمزق سدف الظلام ويبدد سحب الجهل.

٢- دور الصحافة في التوجيه فلها فضل في تكوين الرجال وتهذيب الشعوب.

٣- دور الصحافة في محاربة الرذائل والجهاد في سبيل الفضيلة.

٤- دور الصحافة في التنمية عن طريق تغذية الامم بالمبادئ الصحيحة التي تبنى عليها أسس العمران.

٥- دور الصحافة في النقد والتحليل فعليها واجب نشر اراء الباحثين وتبين غثها من سمينها.

٦- دور الصحافة في حماية اللغة.

الحكمة اليمانية

حددت الحكمة الأولى طبيعتها بانها «علمية» و«جامعة» وظلت -كما يقول اهم مؤرخيها الدكتور سيد مصطفى سالم- «مقالاتها تتسم بالحرية والعمق». كما كانت شاملة وليست متخصصة.. وقد وصفها فارس من فرسانها في إصدارها الثاني الفقيد الكبير عمر الجاوي بانها ومنذ الوهلة الاولى- اهتمت بكل مجالات الحياة بلا استثناء لانها المجلة اليمنية في اليمن كله.

وإذا ما رجعنا إلى افتتاحية العدد الأول للمجلة فإن رئيس تحريرها يحدد مهام المجلة في « ان تكون تلك المجلة جامعة تتناول شتى الفنون والمواضيع، وتوافي قراءها من كل ذلك بمقالات تبحث في الشؤون الاسلامية والاصلاحية والمسائل العلمية والمباحث الأدبية والفصول التاريخية، والاخبارية، وتغذيهم بلباب آراء المفكرين وعصارة اقوال الكاتبين، وتكون حلبة سباق تتبارى فيها اقلام بعض ادباء اليمن الناهضين، فتشحذ هممهم وتصقل افكارهم، وتقوي من عزائمهم وتنمي فيهم ملكة البيان».

والحقيقة ان المفكر الثائر احمد بن عبدالوهاب الوريث جسد افتتاحية العدد بدقة وموضوعية وإبداع على مدى الأعوام الاربعة من عمرها القصير جداً الازلي والخالد ابداً، فقد اصدرت الحكمة الأولى ثمانية وعشرين عدداً حفلت بالاتجاهات العلمية والقراءة المستنيرة للفكر الاسلامي، واحتفت ايما احتفاء بالنقد الأدبي، كما عند العزب، والمطاع ومحمد بن احمد مطهر ومحيي الدين العنسي، كما اهتم الوريث بالدعوة للإصلاح وتجديد الفكر الديني واهتم المطاع بالتاريخ واللغة.

وشهدت المجلة الرائعة ولادة القصة القصيرة على يد البراق، ونشر فيها الحضراني بواكير قصائده الوطنية «فاز من شب على ما ينفع الشعب وشاباه».

وكانت المجلة بحق عملاً ريادياً اسس للتجديد الأدبي والفكري ومهد للعمل الوطني العظيم الذي تجلى في ١٩٤٨ وصولاً إلى الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر ١٩٦٢-١٩٦٣م.

وتعتبر الحكمة الأولى اول مجلة في اليمن كلها تهتم بالفكر والأدب والثقافة والفنون الصحافية. وقد حظيت المجلة بالدراسة والقراءات المتعددة.

وقد كان الانبعاث الثاني على يد المناضل التقدمي والمفكر الإنسان عمر بن عبدالله الجاوي، ففي العام ١٩٧٠م وتحديداً في مدينة عدن انعقد الاجتماع التمهيدي للمؤتمر العام الأول للأدباء الكتاب اليمنيين.

وفيه تحدث الجاوي عن قصته مع حكمة الرعيل الأول ذاكراً انه في حزيران من عام ١٩٦٣م عكف على قراءة المجلة التي تميزت بخط جديد حسب توصيفه لا يوجد في الإيمان أو اية صحيفة اخرى. وقد دون ملاحظاته عند القراءة في :

١- مواكبة اسلوب المجلات التي كانت تصدر في الثلاثينات شامية كانت ام مصرية ام عراقية، يضيف نعم كان اسلوباً حديثاً.

٢- طرقت مواضيع عديدة داخلية وعربية وخارجية، وربطت القارئ اليمني بما يجري حوله.

٣- ادخلت ضمن تثقيف الناس مطالب ومصطلحات جديدة لم يسمع بها من قبل كالمطالبة بالدستور.

٤- عملت وفي تلك المرحلة على إيجاد فارق واضح بين الدعوة إلى جامعة إسلامية وجامعة عربية واعطت الأولوية لوحدة العرب.

٥- ثبتت الحق التاريخي لليمنيين في وحدة وطنهم سواء في ما يخص عسير ونجران كارض مقتطعة، وعدن والمحميات كمنطقة مستعمرة من اليمن.

٦- ادخلت اشكالاً جديدة في فن الكتابة الأدبية والصحافية كالنقد والقصة القصيرة واخبار المراسلين عربياً ومحلياً.

وترأس الجاوي الحكمة منذ اعدادها الأولى ثم تعاقب عليها زين السقاف، والقرشي عبدالرحيم سلاّم، والدكتور سلطان الصريمي، والدكتور عبدالرحمن عبدالله ومحمد حسين هيثم.

لقد وضعت الحكمة في إصدارها الثاني والذي يعود إلى خمسة وثلاثين عاماً وصدر منها ٢٣٢ عدداً، قضية إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وهي المهمة الرئيسية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وكانت الحكمة المنبر الديمقراطي في ليل الدكتاتورية والشمولية التي تغطي الأرض اليمنية، ودافعت بيسالة منقطعة النظير عن حرية الراي والإبداع، وتصدت بعزم للتيارات الانفصالية والانعزالية والاتجاهات الطوائفية والقبلية والجهوية، كما نشرت إبداعات الشباب وتبنت الجديد وتيارات الحداثة في النقد والقصة والشعر والمقالة.

وبعد تحقيق الوحدة المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م واصلت الحكمة رسالتها، ورغم التعثر والصعوبات إلاّ انها ما تزال تواصل خط سيرها مدركة اهمية الانفتاح على تيارات العصر، وإدراك قبول المهام، وإذا كانت الوحدة قد تحققت وإلى الأبد فإن الدفاع عن الأساس الذي قامت عليه الوحدة (الديمقراطية، وكفالة الحريات وفي مقدمتها حرية الراي والتعبير)، هي المهمة الأراس في نضال اتحادنا العتيد وحكمته الباقية، ومهمة كهذه رسالة تبدأ ولا تنتهي، فالحرية هي الحق الطبيعي الذي قدسته الرسالات السماوية وعظمته القوانين البشرية، وكان المطلب الأسمى للمرسلين والفلاسفة والأدباء والمفكرين والباحثين عن النور والحق، كما هو حق مقدس لكل إنسان.

فالوحدة الإنجاز الرائع الذي حققه شعبنا في خاتمة القرن العشرين قد تحقق بشرط الحرية فكانت سبباً ومعطى في آن، وتتعرض الحرية في عصرنا إلى امتحان عسير في مناطق مختلفة من العالم. وكانت الأعوام الاخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الجديد نذير شؤم ضد حرية الراي والتعبير والحريات الصحافية بخاصة، فقد دونت التقارير الدولية المهتمة ان العام الماضي كان أسوأ أعوام هذه الحريات فقد قتل فيه عدد من الصحافيين، وكانت المنطقة العربية هي الأنموذج الأسوأ في العالم كله.

وإذا كان العربي قد رفع صوته دفاعاً عن اخيه العربي تيسير علوني في سجون البلد الديمقراطي حقاً إسبانيا فإنه يجد نفسه مغلولاً في الدفاع عن اخيه الصحافي في فلسطين أو العراق او السعودية او السودان أو اليمن أو مصر، ففي العراق جرى قتل الصحفي طارق ايوب على يد قوات الغزو الأمريكي كما قتل العديد من المراسلين والصحفيين، وجرى ضرب مقر القنوات الفضائية، ومنع الصحفيون من التغطية، ومنعت قناة الجزيرة من دخول العراق.

ولا يزال المبدعون والأدباء والكتاب العرب يواجهون أسوا موجة قمع ضد الحريات الصحافية وحرية الراي والتعبير، وقد وظف الدين والمؤسسات الدينية إلى جانب اجهزة الأمن في واد الحرية، وترويع المبدعين، ويتلازم الأمر ان التجريم الديني والقمع السياسي والتنكيل والجلوزة، وتشارك الاستعمار والاستبداد والتطرف في واد الإبداع وقمع الحرية، ففي بلد مفتوح كمصر تصادر فيه رواية «وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر، ويعتدى فيه بالضرب على الصحافي عبدالحليم قنديل، وفي السودان يضرب ويعتقل مراسل «الجزيرة»، في حين تفرض حالة طوارئ ضد الأدباء والكتاب ويكون ضباط الجيش والأمن هم الأدباء والجلاوزة في آن.

وفي اليمن لايزال الخيواني يقبع خلف قضبان السجن منذ اشهر دون ان يتاح له استئناف الحكم، وقضايا التكفير والتخويف تملأ المحاكم التي تتحول إلى هراوات غليظة ضد الحرية والراي، وتتضافر ادوار القضاء والأمن وكأنهما كل لا يتجزأ ضداً على الحرية.

أما في العربية السعودية التي تواجه موجات عاتية من الإرهاب الدامي فإن الدولة المدعوة للإصلاح تواجه المبدعين والأدباء بالمزيد من القيود والتنكيل، ولا يزال ثلاثة من اهم دعاة الحرية والإصلاح خلف القضبان: متروك الفالح، وعلي الدميني، وعبدالله الحامدي.

ويوماً بعد يوم يتحول الأزهر إلى رقيب على الضمير فيصادر الأقلام ويمنع الكتب، ويجرم حرية الإبداع والنشر.. والحقيقة ان الوطن العربي الكبير يتحول كله إلى مقصلة ضد الحرية والإبداع.

لقد جسدت الحكمة الجديدة، الوحدة اليمنية سواء في تعبيرها عن طبيعة الاتحاد الوحدوي نشأة وأداة وثقافة وممارسة او عبر تبنيها شان الاتحاد الأدبي الذي عبرت عنه وتمسكت به وجلته عبر كل ما يكتب فيها عبر الملفات التي اعدتها عن القصة والرواية والشعر والوحدة ومواقف الأحزاب السياسية منها او عبر افتتاحية الحكمة التي كتبها رئيس التحرير المفكر الشجاع الجاوي، وإذا كانت الوحدة قد ضربت جذورها في الارض الطيبة كوصف القران الكريم فإن حماية هذه الوحدة من رياح الاستبداد والفساد والقمع، والدفاع عن التعددية السياسية والفكرية وتعميق مساحة الحرية، واحترام حقوق الإنسان، والتاكيد على حق التداول السلمي للسلطة، ورفض الرقابة بالمعنى الأعم والأشمل هي في اولويات الحكمة اليمانية الجديدة.. والقضية الأولى التي تواجه المؤتمر العام التاسع للاتحاد.

الاحتفاء بمحمد عبدالولي عبر جمع نثاره... والحذف

■ كتب - نبيل سبيع

«... أربعة سرر تملأ فراغ الغرفة.. ودولاب كبير.. ولوحات زيتية معلقة في كل مكان.. و(البومات).. و(ريبورتاج).. وصور على السرر وفوق الدولاب وعلى المائدة.. تحت السرر كانت هناك كميات كثيرة من الأوراق».

جاء هذا النثار اليومي في قصة «ميلاد» للقاص الراحل محمد عبدالولي. وهي واحدة، ضمن ١٤ أخرى، تضمنتها المجموعة القصصية الرابعة له، بعد «الأرض يا سلمى»، «عمنا صالح» و«شي» اسمه الحنين»، فضلاً عن روايتيه «يموتون غرباء» و«صنعاء مدينة مفتوحة».

محمد عبدالولي

وكان القاص محمد عبدالوكيل جازم، المهتم بتراث محمد عبدالولي، جمع قصص هذه المجموعة المتناثرة في الصحف والمجلات اليمنية منذ نهاية الخمسينيات وأعطاها اسم «ريحانة»، وهو ذات عنوان إحدى القصص، فيما تولى اتحاد الادباء بالاشتراك ومركز عبادي إصدارها في الأيام القليلة الماضية.

وحسب إشارة جازم، في مفتتح المجموعة، أتى إصدار الاتحاد هذه المجموعة احتفاء بالذكرى الـ(٣١) لوفاة أبرز القاصين والروائيين اليمنيين، الذي قضى يوم٣٠أبريل١٩٧٣، في حادث تفجير طائرة كانت تقل دبلوماسيين من جنوب اليمن.

ولد محمد عبدالولي في ١٢نوفمبر ١٩٣٩ بمدينة دبربرهان الأثيوبية عن أب يمني وأم اثيوبية. وربما كان في هذا ما حداه تكريس غالب أعماله لهجرات اليمنيين وحياتهم في اثيوبيا جاعلاً من أوضاع المولدين، إن لم تكن معاناتهم في اليمن واثيوبيا، ثيمةً أساسية في كتابته.

ولمحمد عبدالولي ثلاث بنات وإبن واحد: أيوب وبلقيس من زوجته الراحلة «مشلى» فيما أنجب من زوجته السويدية، الراحلة أيضاً: سارة وفاطمة. وهو درس في مدرسة الجالية اليمنية باديس أبابا. ومن ثم في القاهرة، قبل أن يطرد من مصر في يونيه ١٩٥٩، بتهمة الانتماء لليسار. وسينهي دراسته في معهد جوركي للآداب بموسكو، ليعود بعد ثورة ١٩٦٢/٩/٢٦، إلى اليمن، حيث سيشغل عدداً من المناصب الحكومية متبوعة بمناصب دبلوماسية خارج البلد.

وإذ رحل عن حياة قصيرة لم تتعدّ الـ٣٤ عاماً، على مثل نحو لمثل حادث تفجير إرهابي لم يكن غريباً عن مضمار الأحداث اليمنية، فإنما تأكيد صدفوي على المدى الذي وصله تشابك مصير محمد عبدالولي مع مصائر شخصياته المروية. هنا لم تكن المأساة مستعدة لأقل من أن تترك أشد بصماتها رسوخاً وسفوراً على مصير الفنان ومنحوتاته الروائية.

ولعل المأساة هذه، مثلما كوّت مصير الراوي + مصائر مروياته، لم تتورع عن مطاردته متحولةً إلى إيديولوجيا يصب من خلالها تعامل مؤسسات البلد مع أعماله. ففي حين قامت وزارة الثقافة، عامها المهرجاني المنصرم، بإصدار الأعمال الكاملة لعديد ادباء يمنيين، بعضهم ما يزال بادئاً مشواره، انقضت مناسبة صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤، دون أية التفاتة تذكر إلى تجربة محمد عبدالولي وتراثه الأدبي. وفيما مر ٣١ عاماً، على وفاة الرجل، دون إلتفاتة إلى أعماله المتناثرة هنا وهناك على صفحات الجرائد والمجلات اليمنية، يبقى الإمكان مفتوحاً لوجود اعمال اخرى له لم يتسنّ العثور عليها بعد، على افتراض أن ثمة من يعنى فعلاً بالبحث عنها. جول هذه النقطة، تساءلت مقدمة المجموعة، مُذيلةً بتوقيع الشاعر عبدالعزيز المقالح: «من يدري ان الأيام القادمة قد تكشف عن المزيد وعن نصوص أخرى تضاف إلى روائعه السابقة التي اثبتت انه رائد القصة القصيرة في بلادنا بلا منازع، وهي ريادة بالمعنى المفتوح غير الأبوي وغير المحصور في شكل تعبيري جامد».

واللافت أن احتفاء اتحاد الأدباء بالذكرى الـ٣١ لوفاة محمد عبدالولي، عبر اصدار هذه المجموعة، لم يحلّ دون مواصلة المأساة ماراثونها ضد «المحتفى به». ويمكن القول بأن الاحتفاء جاء احتفاءً وتشجيعاً لماراثون المأساة هذا أكثر مما هو بالروائي البارز، حال أدركنا أن الرقيب مارس القص والحذف على بعض قصص المجموعة، مثال قصة «إنه يمني»، صفحة ١٨٢ تحديداً.

هكذا، والحال هذه، يأتي حتى الاحتفاء بمحمد عبدالولي انتهاكاً له. ويتحول تكريمه قصقصةً وحذفاً لتراثه. والراجح أن بورتريه محمد عبدالولي سيظل عرضة للانتهاك والصفاقة إلى حين. بيد أن صاحب البورتريه يقول على لسان إحدى شخصيات مجموعته هذه: «لا أعتقد أنني أملك وجهاً صالحاً للرسم».

حرية جزاء
محمد الصدفة

كلما حاولت أن اتحاشى الخوض في رياضة العبث بالأوراق وتهجير شيخ بحذاء لاعب، ومربع ملعب يختص مناخ صافرة الحكم الرئاسي، ورجل الخط في اتحاد الثكنة.

عشت كثيراً في مدى الحوار.. مع اصدقاء، مدرجات، وأكابر منصات، و«لعيبة» يملكون اسرار الاثارة في الوعي الجمعي- مجتمعياً- مثلما يصنع بوطن هكذا ازمة في ثنائية السلطة والمعارضة.

.. غير أني في بعيد هذا الممكن الكتابي.. وجدت الوسط الصحفي- رياضياً- يميل إلى تعنيف وحدته والنيل من خطابه.. على نحو من التعزير الشخصاني، الأبعد عن تجسيد العاب المحاولة في العقل.

.. صرت أكثر ميلاً إلى أهمية ما ينبغي أن يكون مقارباً- بغير أن اكون في حل من أمري- المعاش بقسوته مع هذا الوسط المضطرب بسخونة اللقاء.. وأعصاب المفردات، وجثامة ماهو أقرب إلى التصفيق، منه إلى دموع الحسرة، وتذبيب الأحذية عندما تفقد حاسة المربع الأخضر والق ما نشتهي.

□○□

ثامنة
منصور الجرادي

انتخابات (غوغائية)

البحث عن قشة أمل في الانتخابات الرياضية متعلقة بتحسين الوضع الرياضي وتحسين حال ندية والاتحادات الرياضية بات محكوماً باليأس. فما شهدته هذه الانتخابات التي أملنا كثيراً فيها وفي تحجيم العبث والعشوائية وتحجيم الدخلاء على الرياضة من خلال اللوائح المتشددة التي طرحت كان مغايراً لما توقعناه جميعاً. فالعقد انفرط في الاخير وكانت انتخابات الأندية فاشلة بدرجة امتياز حيث لا لائحة طبقت ولا قوانين نفعت ولاحروب طويلة أثمرت.

هيئات الأندية السابقة عادت إلى مكانها دون إزعاج، وهيئات سابقة راوغت واستخدمت كل الأساليب المشروعة وغير المشروعة للعودة إلى دفة الحكم على قمة هرم الأندية.. وكل ذلك من اجل الظفر بالفوائد الآنة من مكاسب الرياضة ويا ريت أن همهم هو خدمة الرياضة ورعاية الشباب وتطوير الفرق ونشر الالعاب.

فالواضح خلال عقدين من الزمن ان هؤلاء كان همهم الأول والاخير من الأندية الرياضية هو التكسب بطرقهم الخاصة.. واما حب الرياضة فاصبح شعاراً قديماً لم يعد ينفع هذه الأيام لأنه «لا يؤكل عيش» حسب منطق زمن السرعة والمصالح المالية البحتة.

وهذه الأيام تتابع انتخابات فروع الاتحادات الرياضية وبعدها الاتحادات العامة على أمل أن تكون افضل من سابقاتها. لكن الواضح أن الخطبة هي الخطبة ولا جديد.. والأغرب في ذلك كله هو سكوت الوزير وحاشيته في اللجنة العليا للانتخابات على الخروقات الكبيرة للائحة التي صرف عليها الملايين حتى رأيناها في النور وخاصة ان قتالاً ضارياً حدث بين قامات اجتماعية كبيرة مع الوزير حتى تفرض اللائحة الاسمية فقط إذ لا فائدة منها قبلوها واشربوا ميتها على حد تعبير صديقي عدنان مصطفى.

الصدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

في الجولة الثامنة للدوري العام

التلال في اختبار صعب أمام اليرموك والهلال يتربص بالاتحاد

■ تقرير - ريام مخشف

تنطلق غداً منافسات الجولة الثامنة من بطولة الدوري العام لكرة القدم لأندية الدرجة الأولى، بمباراتين يسعى في الأولى الجريح هلال الحديدة (٩ نقاط) المتراجع للمرتبة التاسعة إلى تعزيز رصيده النقاطي وتعويض النقاط التي خسرها في الجولتين الأخيرتين، عندما يستضيف العائد لدوري الأضواء اتحاد إب صاحب المركز الثاني عشر بنقاطه الأربع.

وفي المباراة الثانية يواجه المتعثر وحدة صنعاء (٨ نقاط) في المركز الحادي عشر مباراة صعبة نسبياً أمام جاره الطامح بقوة كما يبدو للظهور بمستوى جيد مغاير عن الموسم السابق فريق ٢٢ مايو (١٤ نقطة) صاحب المركز الثالث.

وتستكمل منافسات هذه الجولة بعد غد الجمعة بإقامة اربعة لقاءات أهمها اللقاء الذي سيدخل فيه فريق التلال متصدر قائمة ترتيب فرق الدوري برصيد ١٩ نقطة أمام مضيفه اليرموك المتراجع للمرتبة السابعة برصيد ١٠ نقاط. يدخل التلال وكله أمل ورغبة لتعويض خسارته أول نقطتين له في البطولة الأسبوع الماضي بتعادله السلبي مع شباب الجيل، وخطف نقاط لقائه مع اليرموك الذي مني بخسارة ثقيلة الجولة الماضية من جاره الأعلى، بهدف مواصلة عروضه ونتائجه القوية واللافتة هذا الموسم للحفاظ على الصدارة وتعزيز ثبات مشواره الجيد حتى تحقيق الهدف المنشود بإحراز لقب البطولة الغائب عن مشوار النادي التلالي العريق ١٥ عاماً.

لكن يبدو أن اسهم التلال للفوز بالمباراة لن تكون سهلة كونها ستقام خارج ملعبه وبعيداً عن جمهوره العريض المتعطش للانتصارات والأمجاد كما كان شأن الفريق في زمن جيله الذهبي في الثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي، لاسيما ان اليرموك يطمح إلى مسح الصورة السيئة التي ظهر بها وتحقيق مفاجأة من العيار الثقيل وإلحاق المتصدر التلال بأول هزيمة له هذا الموسم ووقف زحفه.

ويحل المتحفز شعب حضرموت (١٠ نقاط) في الترتيب الثامن ضيفاً ثقيلاً على فريق شباب البيضاء محتل المركز قبل الأخير بنقاطه الأربع.

في المدينة الساحلية الحديدة يخوض شباب الجيل (٦ نقاط) المتخلف للمركز العاشر اختباراً صعباً نسبياً في ملعبه ووسط جمهوره عندما يلاقي حامل اللقب شعب إب (١٠ نقاط) في المرتبة السادسة.

وفي مدينة عدن سيحاول العائد لدوري النخبة بعد غياب اربعة مواسم متتالية فريق الشعلة (١٠نقاط) في المركز الخامس، تحقيق مفاجأة ووقف زحف ضيفه القادم من الحالمة تعز الصفر صاحب المركز الرابع برصيد١١ نقطة إلى مقدمة الترتيب.

وتختتم منافسات هذه الجولة السبت بمباراة واحدة فقط سيسعى فيها العائد مجدداً للمنافسة فريق أهلي صنعاء (١٤ نقطة) وصيف المتصدر، بقوة إلى الظفر بنقاط المباراة التي تجمعه مع جاره شعب صنعاء القابع في ذيل القائمة بنقطته اليتيمة، والذي يبدو انه سيعود لدوري المظاليم مرة أخرى، بغية مواصلة المنافسة على صدارة الترتيب واستعادة لقب البطولة المفقود منه منذ ثلاثة مواسم.

وكانت لجنة المسابقات في الاتحاد العام لكرة القدم اصدرت مؤخراً عدداً من القرارات العقابية بموجب تقارير مباريات الأسبوع السابع من البطولة، حيث قررت إيقاف كابتن فريق شعب إب عبد السلام الغرياني ثلاث مباريات ابتداءً من الجولة الثامنة، وذلك لما بدر منه تجاه حكم مباراة فريقه أمام الهلال الساحلي..

ووجهت اللجنة انذاراً لمدرب فريق ٢٢ مايو محمد العزعزي وتغريمه عشرين الف ريال، وذلك لما بدر منه تجاه الحكام والملعب من سلوك غير رياضي في مباراة فريقه امام اتحاد إب.

كما حددت لجنة المسابقات نهائي مسابقة ابطال المحافظات للموسم الرياضي٢٠٠٣/٢٠٠٤م بين الفرق الأربع المتأهلة وبطريقة المقص على النحو التالي: شرارة لحج امام ضيفه فحمان آبين يوم ٣١مارس، ونادي السبعين مع شباب عبس ٣ابريل المقبل.. على ان يلعب الفائزان يوم الأحد ١٠ أبريل بصنعاء، لتحديد بطل أبطال المحافظات. وستلعب المباريات بطريقة خروج المغلوب.

في دورة التضامن الإسلامي بالسعودية

وفد العراق ٨٠ واليمن ٦٠

الوفد العراقي يشارك بـ ٨٠ لاعباً في بطولة التضامن الاسلامي بالمملكة العربية السعودية المقرر أن تقام من ٨ إلى٢٠ ابريل المقبل.

يشارك هؤلاء اللاعبون العراقيون الرازحون تحت الاحتلال والحرب بـ٨ العاب رياضية مختلفة.. فيما تشارك اليمن بحوالي ٦٠ لاعباً في ٦ العاب رياضية.

مدرسة كروية ايطالية في صنعاء

لم يخف العديد من نجوم الكرة الايطالية الفائزين بلقب كاس العالم عام ١٩٨٢م رغبتهم بتطوير العلاقات الرياضية كروياً مع اليمن.. بل وإنشاء مدرسة كروية لتاهيل الرياضيين في صنعاء وايضاً رغبة بعضهم في تدريب فرق او منتخبات يمنية اذا كان هناك رغبة يمنية في الاستفادة من الخبرات الايطالية.

ملتقى الشباب الخليجي

يوصي بعقد دوري وانشاء قناة تلفزيونية

خلص ملتقى الشباب الخليجي الذي اختتم اعماله الخميس الماضي وناقش على مدى يومين دور الشباب في مستقبل الحركة الديمقراطية في الخليج والجزيرة العربية، إلى عدد من التوصيات الهامة التي تصب جميعها حول الهدف الذي رسمه عشرات الشباب الذين تشاركوا في الملتقى من اربع دول هي قطر والامارات والبحرين واليمن.

واوصى الملتقى باستمرار انعقاده بشكل دوري على مستوى مجلس التعاون وعقده في كل دولة خليجية مع ضرورة اشراك الشباب اليمني، ضرورة مشاركة جميع دول مجلس التعاون الخليجي، ضرورة التنوع في طرح الموضوعات التي تخص الشباب من الجنسين والخروج بتوصيات يمكن تطبيقها في الحياة العملية، تبني انشاء مجلس استشاري للشباب الخليجي من الجنسين، تفعيل دور المدرسة في غرس مفاهيم التنشئة الديمقراطية لدى الشباب من الجنسين سواء من خلال المناهج الدراسية او الانشطة المصاحبة، انشاء قناة تلفزيونية تعنى بالشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، بالاضافة إلى انشاء موقع الكتروني خاص بملتقى الشباب الخليجي.

باولو يسعى لتأسيس مدرسة كروية

قال باولو روسي نجم المنتخب الإيطالي لكرة القدم وهداف العالم في العام ١٩٨٢م إنه لا يفكر في احتراف التدريب في عالم الكرة كما كان خيار الكثيرين من رفاقه بعد اعتزال لعب كرة القدم، لأنه نجح في مجالات عمل أخرى بعيدة عن الرياضة وأنه يتبع قاعدة أن كل نجم كرة ناجح ليس بالعادة أن يكون مدرب كرة ناجحاً حسب قوله.

واضاف روسي الذي لعب مع نجوم المنتخب الإيطالي الحائز على كاس العالم عام ١٩٨٢م مباراة ودية الثلاثاء الماضي ضد المنتخب اليمني في صنعاء انه يفكر جدياً في تاسيس مدرسة كروية لتدريب البراعم فنون الكرة في اقليم توسكانا في بلده ايطاليا وان هذا حلمه الذي سيحققه قريباً.

كواليس

قائمة المرشحين لاتحاد القدم

يحتشد عدد كبير من الشخصيات استعداداً لانتخابات اتحاد كرة القدم.. من هؤلاء من مارس الرياضة وكرة القدم ومنهم من لا علاقة له بالكرة ولا تنطبق عليه لائحة الترشيح لانتخابات الاتحادات الرياضية.

«النداء» علمت أن ابرز من يستعد لخوض الانتخابات حسام السنباني من اهلي صنعاء، وحافظ معياد، وابو بكر الماس من التلال، وعزام خليفة، بلال الردم، وابو علي غالب، ورئيس الاتحاد الاسبق علي الاشول، ونعمان شاهر.

بطولات للاحتفالات

حتى البطولات الرياضية والألعاب تنظم بهدف التلميع والاحتفالات وليس بهدف الممارسة والرياضة، وتطوير الفرق والالعاب في اليمن وتاهيل اللاعبين والشباب للبطولات الخارجية المختلفة.

من هذه البطولات تلك التي يعد لها في الفروسية كاول بطولة في محافظة الحديدة حيث يعد لها لتتزامن مع احتفالات البلاد بعيد ٢٢ مايو.. ولهذا الغرض صرفت آلاف الدولارات لشراء ادوات تتعلق بإعداد الخيول والخيالة وايضاً اعداد مضمار السباق.. وكله من أجل الاحتفال وليس اللعبة..!

المؤتمر يحسم أغلبية مقاعد الاندية!!

في اخبار مضحكة ومستفزة معاً طالعتنا صحيفة «الميثاق» بفوز المؤتمر باغلبية مقاعد مجالس ادارات الاندية في المحافظات.

وبدون ادنى خجل تصرح في مكان آخر انها حسمت جميع مقاعد الاندية وكانها في الانتخابات النيابية او المحلية متناسية ان الرياضة نقية وقطاع الشباب يجب ان يكون مستقلاً عن اهواء التجاذب الحزبي.

المصيبة ان المؤتمر كان الحزب الوحيد الذي سعى بشكل منظم وباوامر فوقية للسيطرة على الاندية. وهذا مخالف تصريحات الرئيس والحكومة بجعل الرياضة بعيدة عن اهواء السياسة والحزبية!!

«البقاء لله»

نتقدم بخالص التعازي والمواساة للاخ

عبدالمنعم النمر

بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى الفاضلة «والدته»

راجين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته ويسكنها فسيح جناته «انا لله وانا اليه راجعون»

الأسيفون:

محمد اسماعيل الغشم، منير علي اليمني، عبدالجبار الذبحاني وكافة موظفي الادارة العامة للنفقات الرأسمالية بوزارة المالية

ست الحبايب يا حبيبة

جمال انعم

وحدهم الصغار يذكروننا ببراءتنا المكتبلة، ويحيون فينا ماجف من الاشواق والحنين في ارتحالات النيه بعيداً عن منابع الحب والحنان.

وحدهم الصغار يتذكروننا بعيد الام نحن الكبار في النسيان. الكبار في الجحود والنكران.

كل يهمس في اذنك برجاء كي يشتري هديته، رغبات عزيزة صعبة التجاهل، والمرة الاولى تهزني المناسبة وتشدني متأملاً في موج من العواطف الجياشة.

وعلى البعد بلوح وجه امي وملء عينيها حبٌ وعتاب، وتطفر دمعة من عين القلب على رقرقة اغنية حبيبة:

«ست الحبايب يا حبيبه
يا اغلى من روحي ودمي
ياحنينة وكلك طيبه، يارب يخليك يا امي».

فاين مني قدماك يا امي؟ امطرهما بالقبلات فتنداح في داخلي الف جنة. اين مني قدماك انتشبث بهما بهلع طفل في الزحام.

اين مني قدماك يا اماه؟ انقيا تحتهما ظلال الجنة انا الحجيمي الزاحف ابداً على الجمر، الهارب من النار إلى النار، انا ابن الهواجر والقيظ والقحط والسباب.

هذا عبئك اماه بهياً ونقياً يهل كقلبك الطهور، عيد المعنى والقيمة في زمن الخواء واللامعنى، زمن الاعياد الزائفة المطفأة المجدة للزيف وللحماقة والابوة الدجلة.

وفي وطن تسوده الفوضى البدائية الشاملة بكل مافيها من قساوة وتوحش وفظاظة وطغيان ذكوري ارعن، نحتاج كثيراً لاستدعاء روح الامومة، هذه الروح العظيمة الموءودة بايدي الفحولة المتصدرة والمدفوعة خلف جدر عازلة مشيدة من طين التخلف ومواريث الجهل.

الآن ادرك الحاجة إلى بلقيس واروى، ذلك التاريخ الانثوي المجيد حيث الأنثى الحاكمة والحكمة الأم.

ومازلت مسكوناً بزهو القراءة الطفولية الاولى وبحميمية الترديد وراء المعلم: امي بلقيس.

غير اني ومذ وعيت اختنق اسفاً لان ابي لم يكن صالحاً البتة.

الآن في ظل الغياوات المجدة يعاودني الحنين إلى امي بلقيس الملكة الام الحكيمة المحنكة المشاورة خالدة الذكر، والتي لم يذكر الولى ما يشي باعتراض على توليها الملك.

اعاود في انبهار تامل صورتها العظيمة، ردود افعالها الحصيفة المتوازنة، اناقة حضورها الآخاذ، وانشطتها.

فتش عن الام وراء الثورة والجمورية التي مايزال يتنازع عليها اباء ومناضلون كثر.

اين امهات الشهداء وزوجات الاحرار؟ فتش عنها وراء العلم وخلف ضريح الجندي المجهول، ابحث عن الام المجهولة.

ابحث جاداً في حياتنا عن تجليات التكريم الدائم للام كما يدعي حفظة متافذ الدين من البدع المضلة.

ووحده انصاف مايو يملؤني بمزيد من الحب والاحترام، هذا البرلماني العدني الاسمر الرائع والجميل، احتفظ له ببطاقات وجداول مدرسية يوزعها على ابناء دائرته بمناسبة عيد الأم كتقليد انساني يتم عن رقة طبع ورهافة شعور.

هذا وطن بلا امهات، فقير إلى مشاعر الامومة، يعيش بعيداً عن امه ولا احد يلتفت إلى هذا الفقدان او يتلمس اثاره وانعكاساته المأساوية.

وماذا يعني وطن بلا ام، سوى الجفاف والتصحر والتفكك في العلاقات والتوحش والعنف والرعونة، وطغيان الابوية.

كنت أصغي إلى جورج بوش غداة اعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية الامريكية. معظم حديثه كان شكراً لزوجته وعائلته وزوجات واسر اصدقائه وطاقمه. قلت في هزة تاثر هذه بعض اسرار امبراطورية العالم الجديد.. فكم انت عظيم يارسول الله في حبك ووفائك لخديجة محضنك وسندك الاول. وكم انت عظيم في ثنائك واعلائك الدائم من شأن امهاتنا الكبريات من ازواجك وامهات المؤمنين.

تربزا آخر الأمهات العالميات من يقول نحن اولى بامومة العالم لن يجد سعدة ولا حفصة ولا سفرجل امهات الجفاء الشبحيات اللواتي يصنعن حضورنا المغيب لهن على سطوة روحها الأسرة، كشفها في ثقة عن ساقيها في مواجهة بلاط سليمان المرد ودونما وجل. ويداخلني الخجل والخزي وأنا اتامل حفيداتها اليوم يجهدن من وراء حجب في تسول الفتوى من حراس الحشمة المتحوطين كلما همن بخطوة في طريق الخروج لمواجهة الحياة وإثبات الوجود.

فلل امراة لظل رجولة، باهتة عملت على خنقها في الهامش ومواراتها كعورة روحاً وجسداً، عقلاً وصوتاً، وإن سمح لها بشيء من الحركة ففي داخل نطاقها المسيج وفق شروط ابداء الزينة لا اشتراطات الايمان وموجبات العمل العام.

ولابأس من الحديث عن زوجات الرسول صلى الله عليه و سلم امهات المؤمنين ومن معهن من الامهات السابقات الى الدين.

ولا ضير في ترك مؤمني العصور اللاحقة بلا امهات. عيدها بدعة وتقليد للاجانب. هكذا يقال ورغم انف المتنطعين هو سنة حميدة يشكر عليها الغربيون، زيادة إكرام لام الجديرة بكل الوفاء والاحتفاء.

ليست العبرة في الوصايا المكتنزة في بطون الكتب ولا ببرهن سجينات في حنايا البيوت.

اين هي الام في حياتنا، لماذا لا تحتل مكانها البارز في الصورة؟ لماذا تقبع دائماً خلف الجدران وخارج الاطار؟

علمونا الاستحياء حتى من ذكر اسمائهن.

فتش عن الام، في القصيدة، الاغنية، الرواية، المسرحية، المهرجان، المقالة، السيرة الذاتية، الحوارات الصحافية، احاديث المثقفين والساسة، في وسائل الاعلام.

إبحث عن الام في الكتاب، الندوة، حلقات النقاش، في تهاني الصحافة، في رسائل الجوال، في الاحزاب وبرامجها وانشطتها.

فتش عن الام وراء الثورة والجمورية التي مايزال يتنازع عليها اباء ومناضلون كثر.

اين امهات الشهداء وزوجات الاحرار؟ فتش عنها وراء العلم وخلف ضريح الجندي المجهول، ابحث عن الام المجهولة.

ابحث جاداً في حياتنا عن تجليات التكريم الدائم للام كما يدعي حفظة متافذ الدين من البدع المضلة.

ووحده انصاف مايو يملؤني بمزيد من الحب والاحترام، هذا البرلماني العدني الاسمر الرائع والجميل، احتفظ له ببطاقات وجداول مدرسية يوزعها على ابناء دائرته بمناسبة عيد الأم كتقليد انساني يتم عن رقة طبع ورهافة شعور.

هذا وطن بلا امهات، فقير إلى مشاعر الامومة، يعيش بعيداً عن امه ولا احد يلتفت إلى هذا الفقدان او يتلمس اثاره وانعكاساته المأساوية.

وماذا يعني وطن بلا ام، سوى الجفاف والتصحر والتفكك في العلاقات والتوحش والعنف والرعونة، وطغيان الابوية.

كنت أصغي إلى جورج بوش غداة اعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية الامريكية. معظم حديثه كان شكراً لزوجته وعائلته وزوجات واسر اصدقائه وطاقمه. قلت في هزة تاثر هذه بعض اسرار امبراطورية العالم الجديد.. فكم انت عظيم يارسول الله في حبك ووفائك لخديجة محضنك وسندك الاول. وكم انت عظيم في ثنائك واعلائك الدائم من شأن امهاتنا الكبريات من ازواجك وامهات المؤمنين.

تربزا آخر الأمهات العالميات من يقول نحن اولى بامومة العالم لن يجد سعدة ولا حفصة ولا سفرجل امهات الجفاء الشبحيات اللواتي يصنعن حضورنا المغيب لهن على

الدوام.

فشكراً لماكسيم جوركي صاحب رواية الام. وشكراً للفنانة فايزة احمد. ولمارسيل خليفة على «احن إلى خبز امي وقهوة امي». وشكراً لبيل كلينتون الذي لم ينس امه في مذكراته. وشكراً لجمال جبران الذي عرفنا بامه السمراء الرائعة في مقال شفيف. وشكراً لفكري قاسم الساحر الساخر ولام التي انجبته ونفخت فيه من روحها الأسرة. وتحية اجلال واكبار للام التي انجبت عبدالكريم الخيواني. وشكراً للشاعر الكبير الانسان اسماعيل الوريث على قصيدته الدامعة الوفية في رثاء والدة الاستاذ قادري احمد حيدر، تلك الام العظيمة التي استحقت ذلك الثناء العاطر وانجبت كاتباً ومثقفاً سرقته السياسة عن امه وعن الكتابة عنها بما تستحقه.

وتحية إجلال للمخذولات الثلاث امهات شهداء الجمعة الدامية: محفوظ الوصابي، محمد النهمي والطفل احمد الشرفي.

تحية لامهات ٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر ولامهات فلسطين. والرحمة على كل الامهات الراحلات.

وتحية لكل الصابرات على الفجيعة وخيبة الامل والرجاء في الابناء والآباء والوطن والاحزاب وحكومة ام الصبيان.

وشكراً لامي جوز على كل شيء لانها انجبتني، وعلى دعمها الدائم إياي بالحنين والسمن. ووقفة عرفان لبفرتها العزيزة سندها ورفيقتها وعزاءها الوحيد بعدنا في القرية..

ودمت سعيدة ست الحبايب.

أم

بدا همسها الخوف
إن نقصت (ربة الغار)
رحلتُ وافراً
والسائلات مرورة بـ(الضباع)

*

في جبال القرى
تحمل الأمهات الربى
والصبا
والصباح
اية... تزدهي بالعجيب من الصبر
ثم تبعث بالسمر للقابعين هنا
في أكف الرياح

عادل الاحمدي

يكتمن الشوق والحنين والمعاناة

نساء مأرب يرثن بصمت أعباء الرجال

■ كتب - نبيل الاسيدي

ما إن يفكر رجال اليمن بالاغتراب والهجرة والعمل بعيدا عن اسرهم تكون المرأة قد شمرت ساعدها لتحمل أعباء جديدة فوق ما عليها من أعباء مختلفة. وما إن يرفع الرجل يده مودعا تكون المرأة قد حلت محله كوريث عرفي واسري واجتماعي لكل أعماله وأعبائه ومشاكله وعلاقاته الأسرية والاجتماعية والمهنية. وما إن يعود رب الأسرة من غيبته واغترابه تكون المرأة على اعتاب مرحلة جديدة من أعباء إضافية أخرى لمغترب عاد بعادات جديدة ونمط معيشي واجتماعي ومالي واشياء أخرى لابد للمرأة من تحمل اعبائها والتأقلم معها حتى ولو كانت العودة مع او لزيجة ثانية، فيما تكون صدورهن مثقلات بشوق وحنين ومعاناة وإخلاص صامت كالجبال..

لكن معاناة وأعباء المرأة في محافظة مأرب القبلية تكون أكثر وضوحا وتجسيدا لرب الأسرة البديل، كما تكون الأكثر ضررا من اغتراب رب أسرة بلا رجعة او غربة السنوات الطوال لتظل وحدها وسط ضجيج الأطفال والتربية والعلاقات الاجتماعية والمشاكل الأسرية وحمايه الأرض والممتلكات إضافة إلى حنين وشوق وحزن مكبوت تجاهد من اجل ان يبقى مكنونا في صدرها.

سارة ناجي مدرسة مادة الرياضيات والناشطة في المجال الاجتماعي النسوي في محافظة مأرب وهي تتحدث عن هذا الموضوع لا تخفي استغرابها من ظهور حالات لرجال مأربيين نهبوا إلى الاغتراب ولم يعودوا حتى هذه اللحظة تاركين خلفهم نساء وزوجات يقاسين الكثير من المتاعب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومع ذلك فهي تصف هذه الحالات بالنادرة والدخيلة على المجتمع القبلي في مأرب والمتبوذة في عاداته وتقاليده..

وتقول الناشطة نسائيا من خلال منصبها كناشئة رئيسة جمعية حواء إن عددا من الحالات ظهرت في المجتمع المأربي لرجال وازواج ذهبوا إلى بلدان الاغتراب مختلفين وراءهم ماضيا من زوجة واطفال وبقايا امل في صدور النساء لكن قلة من يفعلون ذلك فالمجتمع المأربي القبلي بعاداته وتقاليده الاصيلة وروابطه الاجتماعية الوثيقة تحد من هذه الحالات بشكل كبير وتعتبر الإضرار بالمرأة عيبا غير مقبول.. ووحدهن النساء يحملن تبعات انقطاع هؤلاء الرجال وعدم عودتهم مما يجعلهن حائرات ومتسائلات عن اسباب هجر بعولتهن لاسرهم ولاطفالهم وما إذا كانوا احياء او اموات او حصل مكروه لاحدهم في غربته، لكن النساء في كل الحالات يظللن على امل عودتهم مع بحث وسؤال لا ينقطع لكل عائد من غربة قد يكون صادف المغترب المفقود او سمع عنه شيئا.

(سارة) وهي من قلائل المأربيات اللواتي لهن إسهامات في العمل الاجتماعي النسوي ترى ان ما تقوم به المرأة اثناء اغتراب عائلها لا يعدو عن كونه تعبيراً صريحاً عن شكيمة وقوة وعزيمة وصبر المرأة المأربية التي تتحمل تبعات كثيرة جراء اغتراب رب الأسرة. وتضيف تزداد تلك التبعات على المرأة كلما ازدادت مدة غياب عائلها في بلد الاغتراب وتعتبر عناء تربية الأولاد وتنشئتهم واعاشتهم عن غياب الأب في اعلى قائمة التبعات خاصة إذا كان تواصل المغترب مع اسرته واطفاله بين امتراث متباعدة وغير منتظمة او كونه غير مهتم باسرته واطفاله «إذا كان ماشبه يتخلله زواج غير راغب به او ليس من اختياره او لمشاكل أسرية كبيرة دفعته للاغتراب والبعد لتجنب مشاكل ونزاعات زوجته واسرته»..

وتضاف إلى قائمة التبعات التي تتحملها المرأة المأربية اثناء اغتراب رب الأسرة «ان تكون زوجة المغترب عرضة للكثير من المشاكل العائلية مع اسرة الزوج إذا ما كان زوجها المغترب منقطعا او ممتنعا أو مقلا في إرسال اموال كافية لإعالة اطفاله او ان اسرة الزوج هي من تقوم برعاية وتنشئة وإعالة زوجته واطفاله، وكذلك تعرضها لمتاجات المشاكل الأسرية والاجتماعية المعتادة إذ تكون اكثر وطاة وضرراً على المرأة في ظل غياب رب الأسرة وبالتالي فان الزوجة تكون بديلا للرجل في معمعة المشاكل والخلافات اليومية الموجودة في كل المجتمعات»...

وتقدر نائبة جمعية حواء المأربية متوسط غياب الرجل المأربي بعيدا عن اسرته بسبع سنوات وهي المدة التي يقضيها الرجال المحبون للسفر والاغتراب وشبه الاستقرار في مواطن اغترابهم ومن ثم يعودون لفترات قصيرة للإقامة بين اسرهم إلا انهم لا يطيلون بين فترات إرسال المبالغ المالية الخاصة باسرهم واطفالهم وذويهم وبالتالي فان نسبة تضرر المرأة جراء الخلافات والمشاكل الأسرية تكون محدودة، في الوقت الذي تتحمل فيه المرأة المأربية اعباء العمل في الأرض وزراعتها والعناية بها واعمال الرعي والاحتطاب اكانت فترة غياب رب الأسرة طويلة او قصيرة إذ لا بد للمرأة من ان تحل محل زوجها في اعمال الزراعة والحرث والحصاد والرعي والبيع والشراء وغير ذلك من الأمور التي كان يقوم بها الرجال قبل اغترابهم.

وتقل معاناة المرأة في الجانب الزراعي والاجتماعي والأسري كلما كان افراد الأسرة اكثر ترابطا وتفهما لظروف اغتراب احد اشقائهم او ابنائهم ليساهموا في سد الفراغ في تحمل الأعباء الاجتماعية والاقتصادية والزراعية عن الأسرة التي يعيلها مغترب.

وعن العادات والتقاليد والمظاهر التي ينقلها الرجل المأربي للمغترب من سوطن اغترابه إلى مجتمعه القبلي تقول سارة ناجي إن الرجل المأربي يحمد الاغتراب في السعودية والإمارات بشكل رئيسي ومن ثمة بقية دول الخليج ونادرا ما يذهب للاغتراب ابعد من ذلك. ونتيجة لتشابه الكثير من العادات والتقاليد بين اليمن ودول الخليج فان الاختلاف الحاصل من مرحلة ما قبل الاغتراب وما بعدها يكون شكليا من حيث زيادة الممتلكات وتحسن ظروف المعيشة او امتلاك اسرة المغترب مقتنيات جديدة وحديثة إضافة إلى بعض التغيرات في المأكل والملبس والعادات الاجتماعية الثانوية كنوع من التباهي والتفاخر، بكما ان عددا من الذين يذهبون للاغتراب يعودون للتزوج من امراة ثانية ويظلون مشغولين بفكرة تعدد الزوجات خاصة من الذين كونوا لانفسهم ثروات مالية اثناء اغترابهم وبالتالي فان لديهم القدرة على إعالة اكثر من زوجة واسرة، ومن ذلك ايضا انعكست ظاهرة الاغتراب بشكل ملحوظ على ظاهرة الهجرة الى المهور التي ازدادت بفعل الاغتراب وارتفعت بحسب ثروة المغترب العائد الذي يتقبل دفع مهور مرتفعة للمباهاة ولقدرته على دفع المبالغ الطائلة وتنفيذ شروط اهل العروس..

المرأة المأربية كغيرها من نساء اليمن تحمل اعباء نفسها واطفالها ولا تشتكي إذا ما تحملت اعباء زوجها البعيد عنها وهي بذلك لا تشكل نصف المجتمع كما يقول المثل لكنها في مأرب وفي مختلف المناطق اليمنية تشكل اكثر من ذلك بكثير..

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٣ مارس ٢٠٠٥ العدد (٢) — Wed. 23 Mar. 2005 No. (2)

الاحتكام للشارع

محمد الغباري

وضعت التظاهرات التي خرجت للاحتجاج على قانون ضريبة المبيعات السلطة والمعارضة في خانة ضيقة وانبات بخطر داهم ينتظر البلاد اذا ما احتكم الطرفان الى شارع مثقل بالبطالة والفقر ومشحون بثورة الظلم ومسنود بطوفان السلاح.

كان واضحاً ان لا علاقة للاطراف السياسية التي فاجأها المتظاهرون، ولم تكن السلطة والمعارضة تعلمان أن التحركات البسيطة لبعض الباعة قد تتحول إلى شرارة لمواجهة -لا أحد يريدها- بين من يرون في أنفسهم مقهورين -ولهم في ذلك الحق- وسلطة لم تع بعد أن أيام الطاعة العمياء قد ذهبت.

كان الحديث عن الاصلاح السياسي وفعالية المعارضة في الضغط على الحكم لاحداث اصلاحات حقيقية وتلبي تطلعات الناس محوراً للقاء جمع نخبة من مختلف الاطياف السياسية.. وبإستثناء احدهم فقد ظهر أن الكل مجمع على أن أحداً لا يؤيد اللجوء إلى الشارع لإرغام الحكم على الاستجابة لمطالب المعارضة.. وابان المتحدثون أن التجربة اللبنانية او بؤرة الوان الفاكهة التي اجتاحت دول الاتحاد السوفيتي السابق لا يمكن تكرارها لدينا.

في الأولى أن النظام السياسي القائم على الطائفية لا زال رغم كل الاعتراضات عليه يشكل عامل توازن داخلي زاد من قوته الحرب الاهلية التي حلقت في سماء لبنان منذ منتصف السبعينيات وحتى بداية التسعينيات.. هذا اذا ما اضفنا مستوى الوعي الذي اظهره اللبنانيون من طرفي الموالاة والمعارضة.. فخلال شهر من الاحتجاجات لم تسجل ولو حادثة عنف واحدة.

أما في الثانية فقد كان العامل الخارجي حاسماً في فرض التغيير والتدخل المباشر لتحقيقه على ارض الواقع، وقد نزيد على ذلك حيوية المعارضة وارتفاع مستوى الوعي لدى الناخبين الذين دافعوا عن ارادتهم امام ارادات التزوير.

الامر لدينا غير ذلك تماماً فمستوى الوعي الشعبي لا نحسد عليه، وحال الاحزاب في المعارضة والحكم يدعو للإشفاق، وموقع اليمن من الاحداث السياسية في العالم لا يجعلها مغنماً لاطراف دولية قد ترغب في فرض التغيير، بل إن قدرة الحكم على كسب ود القوى المؤثرة دولياً وتحديداً الولايات المتحدة وأوروبا لا تزال اقوى واكثر فاعلية من قدرة المعارضة، هذا اذا ما افترضنا وجود مثل تلك الرغبة في الأساس.

صحيح أن قدراً من الحرية موجود في اليمن ومسافة من التسامح وخطوات على طريق الديمقراطية قد قطعت إلا أن تسارع التطورات في المحيط العربي والأفق الدولي يفرض تحديدات عظيمة على طرفي المعادلة السياسية.

ليس صحيحاً أن المعارضة عاجزة عن فعل شيء، وأن الحكم قادر وحده على أن يفعل كل مايريد، واذا ما وعت اطراف المعارضة اهمية التحرك وتحديد الغايات فإن اطرافاً مختلفة ستقف مع مطالبها أكانت تلك الاطراف منظمات محلية أو خارجية.. فرض ارادة التغيير داخل اطر احزاب المعارضة وتحديث ادوات عملها والانفتاح على العصر والخروج من متاريس الرؤى الفكرية القديمة.. قادر على أن يجعل الصراع بين قوى الحداثة والديمقراطية في مواجهة قوى التخلف والشمولية اكثر قوة. ذاك هو خيار العصر وهويته عبر البسيطة.

أبو النصر.. في الكويت

ينهي هذا الاسبوع الزميل فتحي أبو النصر زيارة اعلامية لدولة الكويت ضمن وفد صحافي من عديد مؤسسات يمنية.

الزيارة التي تنظمها سنوياً سفارة الكويت بصنعاء تهدف معرفة تحولات في الكويت.

«النداء».. مباركة

حسن زيد

● تريث هذا الموضوع في ادراج الصحيفة نحو ستة اشهر حتى يمر عبر لمسات المخرج الفنان طارق السامعي إلى القارئ، وكان كاتبه الصديق حسن زيد بعثه إلى مقر الصحيفة بعد صدور العدد الأول وقبيل مصادرته بيومين. واحتفاءً منا بلفتته الكريمة ومعاودة صدور الصحيفة، ننشره هنا..

منذ ان سمعت بان الاستاذ سامي غالب سيصدر صحيفة وانا اترقب صدورها لان ما سيصدره (سامي) لن يكون إلا مميزاً.

فهو من اكثر من عرفتهم (موضوعية) وعمقاً وشجاعة في ابداء الراي وتقبلاً بل احتراماً للاراء المخالفة.

لايعيش اية خصومة فكرية مع اي اتجاه. وهو مع هذا مثقف بمعنى ان له شخصية (فكرية) متميزة.

وناشر بهذه الصفات لا يمكن ان تكون صحيفته إلا تجسيداً لقيمه وشخصيته، وبهذا ستكون جامعة غير متحيزة إلا للحقيقة والحرية وللخير وستقبل التنوع وتعكس التعدد. وهذا ما يلاحظه المدقق في عددها الأول.

وبدون ان نبذل اي جهد فيكفي ان نعلم اسماء بعض من شاركوا في تحرير مواد العدد الأول من الاساتذة محمد المقالح، ونبيل الصوفي، ومحمود ياسين، ونبيل سبيع.

لنجد الوان الطيف الفكري كما هو في واقع اليمن.

وكم كنت اتمنى ان اشارك في الكتابة في العدد الأول، ليكون لي شرف هذا الحدث لانني اتوقع ان تكون «النداء» علامة مميزة في تاريخ الصحافة اليمنية.

ولولا ما اعلمه من سلبية المثقف اليمني في دعم الصحافة لجزمت بانه سيكون لها دور في عملية التنمية السياسية.

وانا إذ ابارك صدور «النداء» اشفق على الاستاذ سامي وكل من يجاهد لإحداث (فرق) في حياتنا عن طريق الاعلام.

اشفق عليه لمعرفتي بحجم الصعوبات التي تكتنف هذا العمل.

ليست المادية على اهميتها هي المشكلة الوحيدة بل إن عدم ولاء القارئ لمطبوعته وعدم وجود مؤسسات توزيع توصل الرسالة إلى كل اليمن، والشلل الذي يعاني منه (جهاز البريد) في وزارة المواصلات وجهل رأس المال الوطني لدور الصحافة الجادة المسؤولة في حماية الحقوق والحريات والترويج لمنتجاته ومكانته ودوره.

كل ذلك يمثل عائقاً كبيراً لنجاح المشاريع الجادة كـ«النداء».

يضاف إلى ذلك كله عدم إدراك السلطة -اية سلطة -لاهمية وجود صحافة حرة مستقلة جادة لضمان الاستقرار السياسي وخلق ظروف تنموية افضل لانها -اية السلطة- في بلدان العالم الثالث عموماً ومنها اليمن لاتريد أن تسمع معاناة الشعب ومشاكله والامه وشكواه وتوجعه من اجراءاتها بل تريد ان تسمع فقط. صوتها وصداه لتنام عليه ولا تصحو (إلا بكارثة) كالحدث في العراق أو فاجعة حزيران ١٩٦٧م.

إن عدم وجود صحافة بل اعلام حر مستقل ناقد في اي بلد خصوصاً في هذا العصر انتقاص للسيادة الوطنية وجريمة في حق الوطن والمواطن، لان ذلك من شانه منح وسائل الإعلام الأجنبية عقل ووجدان المواطن لانه عوضاً عن أن يستمد وعيه بذاته ووطنه من مصادره الوطنية الصادقة يستمدها من المصادر غير الوطنية.

لذا فإننا نناشد السلطة الوطنية واصحاب رأس المال الوطني دعم وتشجيع الصحافة الحرة الجادة كـ«النداء» لضمان السيادة الوطنية وضمان الاستقرار السياسي. فبدونها ستظل عرضة للمفاجآت المدمرة لكل اسس وعوامل النمو.

المستقلة

.... قريباً

تصدر قريباً صحيفة «المستقلة»، وهي صحيفة نصف شهرية شاملة يراس مجلس إدارتها أحمد سيف حاشد ويراس تحريرها باسم الشعبي

أسرة «النداء» تامل ان تكون المستقلة إضافة نوعية للوسط الصحفي.. راجية لطاقمها رحلة مهنية حافلة بالإثارة والنجاح.

قتلوه..

علي الجرادي

● السمحي قبل ساعات من مفارقته الحياة.

توفي مجاهد السمحي (٣٦ عاماً).. بعد غيبوبة إجبارية بفعل طلقة من (حماة الأمن) وخلف وراءه أطفالاً وأمهم الحامل في مديرية عتمة المحمية من التنمية في الربوع اليمنية.

أكبر أولاده (مراد) عمره ١٢ عاماً بالإضافة إلى أم ثكلى وشيخ كبير.

(برهان) من سفح دمه في باب اليمن بعد مطاردة عصيبة تمكنت أشاوس الأمن من سحب سلم كان يتكئ عليه هرباً من مصادرة راسماله (بضع مئات) المحمول على كتفه يعيل بها أسرته.

وبذات البريرية طورد (مجاهد) الفار من وجه (البطالة) باحثاً عن قيمة (الرغيف) بين ثنايا (ربطة سوطي) ليجد نفسه أمام رجال (الامن) يطلقون عليه رصاصة (الرحمة) ويريحونه من عناء البحث عن رزق العيال ومكابدة ظما هواجر شوارع صنعاء الفائظة.

مجاهد او برهان ليسا سوى حالة تعبير مدوية عن سياسة مرعبة تستهدف اغتيال مواطن بتهمة البحث عن عمل في عاصمة الرعية الآمنة.

وخبراء الفقه الدستوري لن يستطيعوا توصيف (الوضعية القانونية) لحكومة تقتل مواطنيها بجرم التفاء طريق غير التسول لسد الرمق.

. كما أن الأحزاب السياسية المتهمة بتهييج الشارع (تهمة موضع شك) لم تجب على سؤال كبير: ما موقفكم من سياسات متبعة تقضي بإعدام مواطنين كانوا يقتاتون من عرق جبينهم في شوارع العاصمة السياحية؟

صورة (مجاهد) في غرفة الإنعاش قد تكون عنوان الحملة الانتخابية (لأحزاب المشترك). لكن احداً لم يحضر جنازته او ينتصر لستة أيتام وام ثكلى.

. وصورة الايتام الستة قد تكون من منجزات جمعية الاصلاح أو مؤسسة الصالح وهم يتسلمون الشنط المدرسية وكيس قمح يضاف لجهود الخير وبائلي العطاء ولفتة انسانية رائعة.

افتقدت لرثاء (محمود) الذي أقض مضجعي ليلة (برهان) ولم اناقش مسؤولية الرئيس علي عبدالله صالح ولا محمد اليدومي ولا سلطان العتواني، أو حتى منظمات (الدولار) المهتمة بحقوق الانسان تجاه حكومة تقتل مواطنيها بتهمة البحث عن مهنة شريفة.

وكل ما اخشاه أن يكون (محمود) مشغولاً بروايته الجديدة.. ولا يجد (مجاهد) أو (برهان) صورة في أحد فصولها المثيرة!!

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الصغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء